مناظر تيجان الأباطرة الرومان في رسوم المعابد المصرية الطراز

د. عنايات محمد أحمد

إتخذ أباطرة الرومان من التيجان [1] الفرعونية في مصر لباس رأس لهم، إذدانت بها رؤوسهم في صورهم المنقوشة علي جدران المعابد البطلمية والرومانية في صعيد مصر . ومن الملاحظ أن هذه التيجان وإن كانت مستخدمة في العصر الفرعوني والبطلمي إلا أن زينتها أخذت في إزدياد مبالغ فيه بدرجة كبيرة في العصر الروماني ، فهي تتكون من عناصر التيجان المعروفة من قبل ، كما ظهر بها ملوك الفراعنة، مضافاً إليها عناصر إلهية مركبة. وقد إرتدي الأباطرة هذه التيجان الفرعونية إما فوق الرأس مباشرة أو فوق غطاء رأس أو الشعر المستعار . ونأخذ من ذلك للوهلة الأولي إنطباع بأن شدة المبالغة في زخرفة هذه التيجان قد أفقدتها صفتها الدينية حتي أصبحت مجرد رموز يتألف منها عناصر التيجان الزخرفية لإعطائها المظهر الجمالي فقط .

كانت التيجان في العصر الفرعوني تقوم بعدة أدوار رئيسية :

الدور الأول : هو توفير الناحية الجمالية بإعتبارها حلية للرأس.

الدور الثاني : للتعبير عن الناحية الوظيفية بإعتبارها رمز السلطان.

الدور الثالث هو تأكيد الصفة الإلهية لحاملها . ولتوضيح الصفة الإلهية نجد أن الفنان في العصر الفرعوني عندما أراد إختيار عناصر زخرفة

التيجان الملكية لم يكن إختياره لها عفو الخاطر وإنما إتخذ من الرموز الإلهية عناصر زخرفتها فجاءت معبرة عن فكره الديني ، إذ أن هذه الرموز ترتبط جميعها بآلهة مصر القديمة فقرص الشمس رمز الإله رع .... رع حور آختي ، والريشة المزدوجة رمز الإله حورس والإله آمون والإلهة ماعت ، وقرني البقرة رمز الإلهة حتحور والإلهة إيزيس ، وقرون الكبش سواء الملتوية أو المستعرضة رمز آمون وخنوم .... الخ . وبهذه الرموز أيضاً أراد المصري القديم تأكيد فكرة الملكية الإلهية التي يقوم عليها نظام الحكم في مصر القديمة وتأكيد صفة الألوهية لحاملها. ومن خلال هذه الرموز الإلهية إتخذت هذه التيجان أسماء عدة منها عين الإله، اللهب الحامي أو الآلهة الحامية للملك ... الخ .

وقبل تناول هذه التيجان بالوصف والتحليل ، يجدر بنا مناقشة نقطة هامة وهي فكرة تعدد طرز التيجان التي ظهر بها الأباطرة الرومان في الرسوم المصورة علي جدران المعابد ، علي الرغم من أن قلة قليلة من الأباطرة الرومان قد زار مصر أما الغالبية العظمي كان مركز إقامته روما . وقد يتبادر إلي الذهن سؤال من الذي كان يقوم بهذه الإحتفالات والمراسم الدينية التي ظهر فيها الأباطرة والمصورة علي المعابد ، طالما أن الإمبراطور كان يتخذ من روما مركزاً لإقامته الدائمة ؟ الواقع أن مناظر الإحتفالات التي ظهر فيها الأباطرة الرومان علي المعابد كان يقوم بها بالفعل كاهن خاص [٢] يلعب في معظم الأحيان دور الإمبراطور نفسه في جميع أجزاء المعبد المختلفة وبصفة خاصة في الإحتفالات الملكية الخاصة بالتتويج ، والذي يلعب فيها التاج دوراً أساسياً ، ذلك أن وضع تاج البلاد فوق رأس الحاكم يعتبر المحور الرئيسي في هذه الإحتفالات ، حيث يتقدم الملك إلي قاعة التتويج وبها عرشان أحدهما خاص بالشمال والآخر بالجنوب ، فيها يجلس الملك مرة علي عرش الشمال ويلبسه

حورس تاج الشمال وأخري علي عرش الجنوب ويلبسه ست تاج الجنوب كرمز لسلطان الملك علي كل من شطري البلاد . ثم يجلس الملك علي عرش يتوسط كل من الإلهة نخبت إلهة الجنوب والإلهة واجت إلهة الشمال وهو يرتدي التاج المزدوج رمز إتحاد القطرين (سماتاوي) ويطلق علي هذه الإحتفالات في النصوص المصرية القديمة تسليم الآلهة تيجانها للملك .

ويبدو أن التيجان في العصر الفرعوني كانت وراثية ، إذ كان كبير الكهنة [٤] يعتبر حافظاً للتيجان الملكية وهي التاج المزدوج العظيم لشطري مصر ، والتيجان الفردية للقطرين اللذين يتألف منهما التاج المزدوج . وهو يقوم بإلباس الملك بلطف وحزم علي رأسه التاج .

ولقد إستن الملوك البطالمة سنة جديدة علي التقاليد الملكية الفرعونية وورثها الرومان عن البطالمة وهي ضريبة التاج . كانت تقدم للملك في البداية في شكل هدية في مناسبات الأعياد والحفلات الملكية خلال السنة كتوليه العرش [٥] أو حفل البطوليمايا ، أو بمناسبة عيد ميلاد الملك ، الذي يعد أهم هذه المناسبات جميعاً ، كما تشير الوثائق [٦] . هذه الهدايا Xenia عبارة عن تاج ذهبي Stephanos يساهم في شرائه رعايا الملك ولاسيما أرباب الإقطاعات العسكرية والطبقات صاحبة الإمتيازات [٧] . ولم تكن هذه الهدايا تقدم للملك عن طيب خاطر بل كان يطلبها بنفسه كما تنص علي ذلك بردية [٨] أرسلها أبولونيوس إلي زينون في العام الرابع والثلاثين من حكم بطليموس الثاني فيلادلفوس تقول « لقد أصدر الملك أمره عدة مرات بخصوص تقديم الهدايا إليه ولذلك أبذل قصاري جهدك لكي يشحن في الميعاد مايجب علي فيلادلفيا تقديمه ، وأفعل ذلك بأقصي سرعة، إن آخر موعد هو ثلاثة أيام من اليوم لكي تصل الهدايا إلي الإسكندرية في

موعدها. إن الأمر هام وعاجل . وبالإضافة إلي ذلك أرسل ماهو مطلوب مني لعيد ميلاد الملك في الوقت الذي حددته في خطابي السابق » .

ويبدو أن هذا التقليد لم يفرض علي شعب مصر فقط وإنما علي مدن الإمبراطورية البطلمية ورؤساء القبائل الموالية للدولة البطلمية وكل من يريد التقرب للملك البطلمي كما تشير بذلك الوثائق البردية [٩] . ويبدو أيضاً أن نفس التقليد إتبع في العصر الروماني إذ أن ضريبة التاج فرضت علي كل ولايات الإمبراطورية كما سيتضح فيما بعد .

ومنذ أواخر القرن الثالث ق.م أخذ هذا التقليد مظهراً آخر فلم تعد التيجان تقدم للملك في شكل هدية من فئة معينة من رعاياه ، وفي مناسبات متفرقة ، وإنما أصبحت تأخذ شكل الضريبة المباشرة تجبي سنوياً من جميع أرباب الأراضي الزراعية بما فيها أراضي المعابد [١٠] . وكانت قيمة هذه الضريبة تتفاوت من إقليم إلي آخر ففي دندره تشير الوثائق إلي أنها كانت درخمتين واثنين من الأوبل ، وفي طيبة درخمتين وثلاث أوبل . ولكن بنهاية القرن الثاني ق.م أصبحت ضريبة التاج [١١] تتراوح مابين إثنا عشر دراخمة وأربع وعشرون دراخمة عن الفدان ، كما تشير بذلك بردية [١٢] ترجع إلي عام ٢٢٣ ق.م من الفنتين Elephantine وردت فيها ضريبة التاج ضمن سلسلة من الضرائب الأخري . وإستمرت هذه الضريبة تحصل خلال العصر البطلمي علي الأراضي [١٣] فيما عدا أراضي المعابد التي أعفت من هذه الضريبة علي أثر قرار [١٤] أصدره الملك بطلميوس الثامن أيورجتيس الثاني عام ١١٦ ق.م .

وقد ورث الرومان عن البطالمة هذه الضريبة ، كما ورثها السلوقيون عن البطالمة من قبل [١٥] ، إذ أن الوثائق البردية تشير إلي ضريبة التاج في

عهد الإمبراطور أغسطس [١٦] ، وفي بردية من إقليم أكسيرنخوس [١٧] Oxyrhinchus عبارة عن تقرير محصل الضرائب في المقاطعة يتضمن ضريبة شراء التاج الذهبي بمناسبة إنتصار الإمبراطور أورليانوس Aurelian . ويبدو أن هذه الضريبة كانت تشكل عبئاً ثقيلاً علي كاهل شعوب الإمبراطورية الرومانية ، علي الرغم من منح الإمبراطور كراكلا [١٨] Caracalla شعب مصر جميعاً حقوق المواطنة الرومانية إلا أن هذا القرار لم يلغي ضريبة التاج ، ويؤكد ذلك تصريح للإمبراطور سفيروس إسكندر Severus Alexander تضمنته بردية من الفيوم [١٩] يعد فيه شعوب ولايات[٢٠] الإمبراطورية الرومانية بأنه سوف يتنازل عن المبالغ (ضريبة التاج) التي تدفع من أجل شراء تيجان ذهبية للإمبراطور . وبالرغم من أن مضمون البردية يوحي بإلغاء الضريبة إلا أن الإمبراطور سفيروس إسكندر[٢١] علي مايبدو قد عدل عن قراره وظلت تحصل هذه الضريبة في مصر علي مدي ستة قرون تقريباً .

وتشكل ضريبة التاج أهمية بالغة إذ أنها تنص صراحة علي طبيعة المادة التي صنعت منها التيجان الملكية وتحددها بمعدن الذهب الأمر الذي عجز الباحثون في مجال التيجان الفرعونية الوصول إليه ، فقد تكهن كل من أبو بكر Abu Bakr وزيتة Sethe وميري Murray وآخرون [٢٢] بأن المواد التي صنعت منها التيجان الملكية الفرعونية ذات طبيعة مرنة كالكتان والجلد واللبدة (الصوف المتلبد).

ومن غير المعقول أن تكون التيجان الملكية في العصر الفرعوني قد صنعت من النسيج أو الجلد فكيف يتأتي ذلك ومناجم الذهب [٢٣] كانت ملكاً خاصاً للملك له حق التصرف في إنتاجها . ونحن نعرف أن ملوك مصر الفرعونية كانوا يرسلون وزرائهم يرافقهم عدد من الجنود لحراسة الذهب الذي سيتسلمونه من مناجم شرق قفط وغيرها ويعودون به إلي القصر

الملكي. كما كان أيضاً حكام مصر القدامي علي طول التاريخ القديم يرسلون الحملات إلي بلاد النوبة [٢٤] للسيطرة علي مناجم الذهب هناك حيث يتوفر بكثرة.

وإذا ربطنا المفهوم الديني لهذه التيجان بطبيعة المادة التي صنعت منها، نجد أن الذهب هو أنسب المعادن لتصنيع هذه التيجان . ذلك أن النصوص [٢٥] المصرية القديمة قد خصت الآلهة بالمعادن الثمينة وبصفة خاصة الذهب . فقد كان من صفات حورس الملكي والفرعون في اللقب [٢٦] «حورس الذهبي» Hr nb . وفي الأساطير المصرية القديمة كانت الآلهة عظامها من الفضة ولحمها من الذهب وبشرتها من الألكتروم .

وكان الذهب علي وجه الخصوص له أهمية خاصة فقد أعتبر مادة مرتبطة بالشمس ، منه إنبعثت كل الآلهة ولذا فقد أعتبر معدناً إلهياً له صفة الخلود النابعة من بقاءه لامعاً لا يصدأ ولايفني أبداً ، ذو قوة سحرية خارقة، وطالما أن الأفكار الدينية سيطرت علي مخيلة صانع هذه التيجان فنفذ المفهوم الجمالي بمفهوم ديني فلابد أنه وضع في الإعتبار إرتباط المواد السالفة الذكر بالمفهوم الديني وبصفة خاصة الذهب حيث كان ملك مصر أغني ملوك بلاد الشرق بالذهب ودائماً يوصف في النصوص « أنه جبل ذهب يضئ المملكة كلها مثل إله الأفق » . ومن منطلق إرتباط الذهب بالمفهوم الديني فقد ترك لنا الفراعنة زخيرة بل كنوز ذهبية يمتلئ بها متاحف العالم فلماذا إذن تصنع التيجان من النسيج أو الجلد ؟ وإذا كانت هناك مصانع [٢٨] لصناعة التيجان الذهبية وشرائط الجبهة فكيف تصنع للملوك تيجان من النسيج والمعروف أن الملك كان أوفر القوم ثروة وأعظمهم سلطة .

ويبدو أن ضريبة التاج هذه كانت وراء التنوع الكبير والمعقد للتيجان الفريدة التي ظهر بها الأباطرة الرومان ومن قبلهم الملوك البطالمة . حقيقة ضمت هذه التيجان العناصر الأساسية المتعارف عليها في التيجان التي ظهر بها فراعنة مصر ولكن بأشكال متنوعة لم يسبق لها مثيل من قبل وبصفة خاصة فيما يختص بالتيجان المركبة [٢٩] الأمر الذي يصعب معه تحديد الأفكار والمعتقدات التي ترمي إليها والكامنة وراء تلك التركيبات المعقدة والعجيبة التي ظهرت في العصرين اليوناني والروماني .

وتعتبر التيجان من الرموز المقدسة في مصر القديمة يرتديها الملك إرتقاءً للعرش حيث يتم تقديمه للإحتفال المقدس في المعبد ليبدأ الإله بتتويجه كما سبق وأن ذكرنا . وقد كان يشترك الملك مع الآلهة الرئيسية في كل من غطاء الرأس (وأبسطها المسمي بالنمس nms) وكذلك التيجان . أما بالنسبة للتيجان فهناك التاج الأبيض المستدير والمنتفخ من أعلي ، والتاج الأحمر الذي يعلوه فرع صلب وزائده رقيقة حلزونية ، كانا يرمزان في كل العصور لملكية مصر العليا والسفلي علي التوالي ، وبإندماج إحداهما مع الآخر كونا التاج المزدوج المسمي « سخمتي » أي « القوتان المتحدتان المعبرتان عن قدوم السلطة الخيرة الهادفة للسلم ، بالإضافة إلي تاج الريش وتاج الآتف . ولقد ظهر التاج الأزرق « الخبرش » في أواخر الدولة الوسطي وهو تاج أزرق اللون يزدان بدوائر ذهبية صغيرة . ولعل الصفة المشتركة والتي تكاد أن تكون ضرورية لكل غطاء رأسي هي الكوبرا Uraeus المثبتة فوق جبين الملك . ولابد من ملاحظة أن الخصائص الأسطورية والعملية لكل واحد من هذه التيجان إرتبطت بآلهة أقاليم مصر العليا والسفلي.

ولقد ظهر الأباطر الرومان علي العديد من المعابد البطلمية والرومانية إبتداء من الإمبراطور أغسطس (Augustus) حتي الإمبراطور دقلديانوس

(Diocletianus) وقد زينت رؤوسهم بالتيجان الفرعونية المعروفة والمشار إليها سابقاً . وسوف نتناول أشكال هذه التيجان من خلال صور الأباطرة علي هذه المعابد ، والتي تظهر لنا جميع أنماط التيجان القديمة نظراً لأن كل تاج كان له مناسبة [٣٠] معينة يرتديه فيها الإمبراطور ، فإذا كانت المناسبة تخص مصر العليا إرتدي التاج الأبيض ، أما إذا كانت تخص مصر السفلي إرتدي التاج الأحمر أو واحداً من تيجان الريش ، وإذا جمعت المناسبة بين شطري البلاد فعلي الإمبراطور أن يرتدي التاج المزدوج أو تاج الآتف أو أحد التيجان المركبة، وذلك لأن تلك التيجان كانت تعبر عن سيادة الإمبراطور علي الأقاليم التي ترمز إليها ، ومن ثم فقد كان الإمبراطور مطالباً بارتداء جميع أنواع التيجان طبقاً لما يتفق مع مناسبة إرتداء التاج ، كما سبق وأن ذكرنا ، كرمز لقوته ، سلطته وألوهيته .

ويعتبر معبد دندور [٣١] Dendür مثالاً فريداً إذ نقشت علي جدرانه صور الإمبراطور أغسطس [٣٢] وقد زينت رأسه بكل أنواع التيجان الفرعونية كما سنلاحظ فيما بعد ، كما يجمع معبد فيله Philae ~~جدراً~~ لاحصر له من هذه التيجان جمعت كلها في لوحة واحدة في كتاب وصف مصر [٣٣] .

فيما يختص بالتاج الأبيض فقد ظهر أغسطس لابساً إياه علي كل من معبد دندور ومعبد دندره (شكل ١ ، ٢) . أما الإمبراطور تيبريوس فظهر به علي معبد كوم أمبو (شكل ٣) ومعبد أوزيريس Arensnuphis بفيله[٣٤] ومعبد إسنا (شكل ٤) . بينما ظهر الإمبراطور دومتيانوس Domitianus به علي معبد كوم أمبو (شكل ٥) . كذلك ظهر الإمبراطور جيتا Geta به علي معبد إسنا (شكل ٦ أ) .

ويظهر الإمبراطور تيبريوس علي معبد فيله بالتاج الأبيض أيضاً ولكن محمولاً علي قرني كبش مستعرضه لخنوم ، أما الرأس فيعطيها رداء رأس من نوع الـ Khat المعروف في عصر إخناتون . ويعتبر وجود التاج الأبيض بمفرده محمولاً علي قرني كبش (شكل ٧) شكلاً فريداً .

وقد أطلق علي هذا التاج في الهيروغليفية عدة أسماء [٣٥] منها wrrt و wrt - hk3w و nfr و nfr - hdt و sm.s و miswt و hdt وتعني « الأكبر » إشارة إلي طول التاج الذي كان يبلغ إرتفاعه خمس وعشرون سنتيمتر [٣٦] ، وبالرغم من كثرة المسميات التي أطلقت علي التاج الأبيض في النصوص الهيروغليفية إلا أن كلمة sm - s هي الأكثر شيوعاً بين نقوش [٣٧] المعابد البطلمية والرومانية والتي إتخذ فيها هذا التاج صفة الجميل [٣٨] ، وقد ظهر هذا التاج منذ بداية التاريخ المصري [٣٩] أو عصر ماقبل الأسرات المتأخرة [٤٠] ، وبذلك يعتبر أقدم طراز للتيجان المصرية. ويعتقد أبو بكر أن التاج الأبيض كان تاج أحد حكام مصر العليا في العصور المبكرة ثم أصبح تاجاً ملكياً بعد ذلك . وأري أن هذا التاج خاص بالمعبود حورس ورثه عن أبيه أوزيريس إذ أنه ورد بنص [٤١] علي معبد فيله كالآتي : « لقد فرح قلب إيزيس لأن حورس البطل سيطر علي البلدين منتصراً ، أخذ حورس تاجه الأبيض من أبيه Osiris Unnofer وهو يشرق علي عرش – جب – السماء فوق رأسه والأرض تحت قدميه » . وبما أن الملكية وراثية في مصر القديمة فقد كان يتوارث هذا التاج ملوك مصر الفرعونية إسوة بحورس الإبن عن أبيه كرمز ألوهية الملكية ، ويؤكد ذلك أيضاً نص [٤٢] آخر علي نفس المعبد يقول « ذلك الذي خرج من جسد أمه والتاج الأبيض فوق رأسه » . وقد كان يحتفل في مصر القديمة في اليوم الرابع عشر من بؤنه Paophi – كما هو مسجل علي معبد إدفو [٤٣] – بتسليم حورس التاج الأبيض .

وبالرغم من إرتباط المعبود حورس بالتاج الأبيض ، كما تشير النصوص بذلك ، إلا أن المعبودة نخبت Nechbet إرتبطت أيضاً بالتاج الأبيض . كانت نخبت تسمي « البيضاء في الكاب » واللون الأبيض هو اللون الذي إختص به هذا التاج مما يؤكد تطابقها به بل وتجسيداً له (٤٤) ، وأصبح اللون الأبيض هو اللون القومي لمصر العليا ، ودائماً تظهر المعبودة نخبت علي المعابد وهي تقوم بوضع التاج علي رأس الإمبراطور كما هو الحال بالنسبة للنقش (٤٥) الموجود علي معبد دندور والذي تظهر فيه الإلهة نخبت وأمامها الإمبراطور أغسطس بالتاج الأبيض وبصاحب المنظر نص تقول فيه الإلهة نخبت « إنني أتوج رأسك بتاج mhm الأبيض حتي تسيطر علي أقاليم الجنوب» . وعلي معبد فيله (٤٦) يقف الإمبراطور تيبريوس بالتاج الأبيض في حضرة الإلهة نخبت بينما النص المصاحب يقول « يأتي التاج الأبيض الذي ينطلق من mhm ويستقر علي رأسك » .

وإرتباط كل من حورس ونخبت بالتاج الأبيض يبدو واضحاً من خلال ظهور كل منهما إلي جوار الآخر في المناظر سالفة الذكر فنخبت ممثلة لمصر العليا، أما حورس فممثلاً للملكية الإلهية التي أصبحت من حقه بعد أن أعطي التاج الأبيض الذي حمله أبيه أوزيريس من قبل ، ومن ثم أصبح إلهاً علي مصر العليا بالإضافة إلي كونه إلهاً علي مصر السفلي (٤٧) . وهكذا فقد كان الإمبراطور يرتدي التاج الأبيض ليسود الدولتين مثل حورس ورع.

وقد كان التاج الأبيض يشكل أحد مكونات التيجان المركبة كما سيتضح عند الحديث عنها .

أما عن التاج الأحمر فقد كان هو الآخر أقدم [٤٨] التيجان الفرعونية. فقد إرتداه الأباطرة الرومان لأسباب سياسية ، تأكيداً لسيطرتهم علي مصر السفلي من جانب وتوضيح صفتهم الإلهية من جانب آخر ، وقد أعتبر هذا التاج تجسيداً للإلهة واجت Wadjet من بوتو [٤٩] Buto رمز مستنقعات الدلتا ، كذلك إرتبطت به الإلهة نيت Neith إلهة سايس Sais . وقد أطلق علي هذا التاج في النصوص المصرية القديمة أسماء [٥٠] عدة منها :

. و wrt - hk3w و mhw-s و nt و dsrt , wrt و nbt - nbî و w3dt و ini

وهنا نلاحظ أن كلمة w3dt تعني الأخضر بينما كلمة dsrt تعني الأحمر وكلا اللونين مناقض للآخر . ويفسر أبو بكر [٥١] هذا التناقض بقوله أن اللون الأخضر والأحمر كانا اللونين المميزين للوجه البحري في أوائل العصور التاريخية . وأري تفسير آخر ففي إعتقادي أن اللون الأخضر هو لون مميز للدلتا بدليل أن الإلهة بوتو Buto إلهة الدلتا كان إسمها يعني الخضراء[٥٢]. وقد كان هذا اللون يطلق علي تاج مصر السفلي قبل أن يكون الإله ست إلهاً لمصر السفلي ، ثم عدل بعد ذلك لون التاج بالأحمر نظراً لأن هذا اللون يرتبط بالمعبود ست الذي أصبح في الدولة الحديثة إلهاً لمصر السفلي حيث عبده الهكسوس ، الذين إتخذوا من الدلتا مقراً لهم وإتخذ ست تاج الدلتا رمزاً له . ولما كان قدماء المصريين قد خصوا هذا الإله باللون الأحمر لون الدماء تجسيداً للشر ، علي الرغم من أنه إعتبر إلهاً للحرب في هذه الفترة ، فقد أعطي اللون الأحمر لتاج الدلتا وأصبح معروفاً بالتاج الأحمر لكي يتناسب ولون المعبود ست Seth . وبذلك يكون المصري القديم قد عبر بالألوان أصدق تعبير عن الخير والشر ، الخير المثل في اللون الأبيض رمز حورس والشر

الكامن في اللون الأحمر رمز ست ، ويؤكد إرتباط كل منهما بهذان التاجان نص (٥٣) من مدينة هابو « .... جميل في التاج الأبيض والتاج الأحمر كحورس وست حيث توجد قدرهما وقوتهما فيك » .

والتاج الأحمر عبارة عن غطاء رأس ضخم يميل من أعلي إلي أسفل ويغطي الرأس تماماً فيما عدا الوجه والأذنين ، ويبرز منه من الأمام سلك يتخذ الشكل الحلزوني من أعلي ، ويري أبو بكر أنه جزء من الزينة الملكية، كان مجرد ذكره فقط دلالة علي الوجه البحري . ولابد أن هذا السلك كان له أهمية خاصة حتي أن مجرد كلمة hwdt ، hm3tt التي تعني سلك هي إشارة إلي التاج الأحمر .

وقد ظهر العديد من الأباطرة الرومان علي المعابد البطلمية والرومانية بهذا التاج ، فعلي معبد دندور يظهر الإمبراطور أغسطس أمام إيزيس كإلهه لمصر السفلي ، وقد توج بالتاج الأحمر (شكل ٨)، كما يظهر أيضاً علي معبد إسنا بالتاج الأحمر أمام المعبود خنوم (شكل ٩) ، والإمبراطور تيبريوس Tiberius علي معبد فيله (شكل ١٠) ومعبد إسنا (شكل ١١)، والإمبراطور نيرفا Nerva علي معبد إسنا (شكل ١٢) ، والإمبراطور هادريان Hadrianus علي معبد فيله (شكل ١٣)، والإمبراطور كومودوس Commodus علي معبد إسنا (شكل ١٤)، والإمبراطور جيتا Geta علي معبد إسنا (شكل ١٥)، والإمبراطور أورليانوس Aurelianus علي معبد إسنا (شكل ١٦) ، والإمبراطور ديكيوس Decius علي معبد إسنا (شكل ١٧).

ويظهر الإمبراطور ماكرينوس علي معبد كوم إمبو بالتاج الأحمر أيضاً ولكن محمولاً علي قرني كبش مستعرضه لخنوم ، وضعتا علي شعر مستعار، وعلي جانبي التاج الأحمر إنتصبت الكوبرا وتوجت بقرص الشمس (شكل ١٨).

ظهر أيضاً التاج الأحمر في شكل مركب إذ يصاحبه مخصصات ورموز أخري خاصة بمصر السفلي ، فعلي جدران معبد إسنا صور الإمبراطور دومتيان Domitianus وهو يرتدي التاج الأحمر وفوقه نجد العلامة الهيروغليفية [٥٤] T3 - mhw بمعني الدلتا ، والتي كانت تشكل تاجاً منفصلاً لكل من الإلهة ميريت [٥٥] Mrt (Meret) – وهي الإلهة التي تحفظ النصوص والوثائق المقدسة وترتبط بمصر السفلي – وكذلك المعبود حابي[٥٦] Hapi بصفته إله النيل لمصر السفلي ، وبجانب مخصص الدلتا من الداخل نجد الصل المقدس منتصب الرأس ومتوج بقرص الشمس ، وهي تمثل الإلهة واجت إلهة مصر السفلي وخادمة رع ، ومن الخارج يبرز السلك الخاص بالتاج الأحمر (شكل ١٩).

وإذا كان للتاج الأبيض رمز مصر العليا والتاج الأحمر رمز مصر السفلي ، فقد كان هناك تيجان أخري خاصة بمصر العليا أو مصر السفلي، كان الحاكم إذا إرتداه عبر عن إحكام سيطرته علي أي من شطري البلاد من جانب وأنه في حماية إلهها من جانب آخر ، ويؤكد ذلك نص رقم ٧٧٤ من نصوص الأهرام إذ ينص علي « فزعك يصل إلي قلب الآلهة مثل فزع التاج الأحمر الذي يرتديه ملك الوجه البحري ، ومثل فزع التاج الأبيض الذي يرتديه

ملك الوجه القبلي » . ويعطي هذا النص معني الحماية الإلهية للملوك من خلال إرتداء هذه التيجان .

فيما يختص بمصر السفلي فقد كان هناك تاج أطلق عليه Anedtj إذ يغلب علي الظن أنه كان تاج حاكم للإقليم التاسع بمصر السفلي [٥٧] ، وقد إرتداه حكام مصر حتي العصر الروماني علي نطاق واسع . ويتكون هذا التاج من ريشتي طائر النعام ، الذي كان يرمز إلي القوة في المعتقدات المصرية القديمة، إذ أن للنعام أرجل قوية ، كما كان يحيي الفجر بالرقص تكريماً للشمس ، وقد ظهر في صحراء هليوبوليس فإعتبر رمزاً للشمس[٥٨]. هاتان الريشتان وضعتا علي قاعدة من قرون الكبش المستعرضة لخنوم . وقد يظهر قرص الشمس عند منتصف قرني الكبش وقد لايظهر ، علي أن ظهوره يؤكد إرتباط هاتان الريشتان بالشمس . وفي نوع من التقابل أو الإزدواج وضعت أنثي ثعبان الكوبرا علي كل جانب من جانبي قرني الكبش من أعلي. وأحياناً نجد قرص الشمس بين قرني البقرة [٥٩] . وقد إتخذت إيزيس، إلهة مصر السفلي ، قرني البقرة وقرص الشمس مخصصاً لها [٦٠] بإعتبارها مطابقة للإلهة حتحور . ومنذ الدولة الحديثة تظهر إيزيس وقد توجت بقرني البقرة وقرص الشمس .

ظهر أيضاً الإمبراطور أغسطس بهذا التاج في أكثر من منظر علي جدران معبد دندور ، ففي منظر نجده يرتدي قلنسوه يعلوها قرنا كبش مستعرضه فوقها إثنان من الريش (شكل ٢٠) ، وفي منظر آخر صور بنفس التاج ولكن قرص الشمس وضع منتصف القرنين المستعرضين لخنوم (شكل ٢١) ، وفي شكل ثالث يظهر الإمبراطور بنفس التاج مع وجود حيتان علي

جانبي الريشتين (شكل ٢٢) ، كما ظهر أيضاً بنفس التاج المكون من ريشتي نعامة وقرص الشمس وحيتان محمولة علي قرني كبش خنوم المستعرضه كل من الإمبراطور تيبريوس علي معبد إسنا (شكل ٢٣)، والإمبراطور كاليجولا Caligula علي معبد دندره (شكل ٢٤) ، والإمبراطور جالبا Galba علي معبد الأقصر (شكل ٢٥) ، والإمبراطور نيرفا علي معبد إسنا (شكل ٢٦) ، والإمبراطور تراچان Trajanus علي معبد إسنا (شكل ٢٧) ، والإمبراطور سڤيروس Severus علي معبد إسنا (شكل ٢٨) ، والإمبراطور كراكلا Caracalla علي معبد كوم أمبو (شكل ٢٩) .

ويظهر الأباطرة الرومان علي المعابد البطلمية والرومانية بتاج مماثل لتاج الريش Anedtj ، ولكن شكل الريش مختلف تماماً ويطلق علي هذا التاج « التاج الحورسي » [٦١] نظراً لأن الريش هو ريش ذيل الصقر الطائر المقدس للمعبود حورس . ويبدو أن هذا التاج ظهر في العصور المتأخرة بتأثير من إنتشار عبادة آمون [٦٢] في جميع أرجاء القطر المصري ، إذ أن هاتين الريشتين كانتا من مخصصات المعبود آمون . وللتفرقة بين تاج ريش النعام وتاج ريش الصقر فقد أطلق علي الأول في العصرين اليوناني والروماني كلمة m3't ، أما الثاني فأطلق عليه كلمة swtj . وإذا كان هذا الأخير قد إختص بالمعبود حورس كما يعتقد أبو بكر ، فقد كان من مخصصات آلهة أخري مثل الإله منتو والإله مين والإله آمون . ويبدو أنه كان هناك في العصور الفرعونية تداخلات وترابط بين الآلهة ، فقد تطابق مين بحورس في أحد النصوص [٦٣] إذ جاء « .... المحبوب من آمون رب عروش الأرضين ، ومين ابن إيزيس .... » و في نص آخر [٦٤] خاص بحورس « وأنت ياذا الريشتين العاليتين ،

ابن أوزيريس ، المنجب من إيزيس المقدسة » . كما نجد في نص [٦٥] آخر أن حورس يتطابق بآمون « ..... أي حورس ، أي آمون».

علي أن إرتداء آمون لهذا التاج لم يكن لتطابقه بحورس ، وإنما هو نتيجة طبيعية لإرتباط آمون بالمعبود منتو [٦٦] ، الذي كان يصور في الفن الفرعوني قبل الدولة الوسطي وعلي رأسه ريشتان مستقيمتان عاليتان ، وحين امتزج برع وأصبح اسمه منتورع ، فقد أضيف إلي الريشتين العاليتين المستقيمتين قرص الشمس ، وحين استبدله المنتوحتيبون بالمعبود آمون فقد إتخذ الأخير الريشتين المستقيمتين فوق رأسه . وبذلك يكون تسمية هذا التاج بالتاج الحورسي ليست دقيقة.

ويظهر الإمبراطور أغسطس علي معبد دندور مرتدياً لباس رأس مكون من قلنسوه تعلوها الريشتان المستقيمتان العاليتان يتوسطهما قرص الشمس، ويتدلي من مؤخرة القلنسوه شريط نازل إلي أسفل حتي الكتف (شكل ٣٠). كان هذا الشريط يصور به الإله آمون ، وفي صورة بمعبد أبو سمبل نجد الشريط [٦٨] المتدلي من تاج الإله استعمل كصولجان يمسكه رمسيس الثاني الجالس خلف آمون . كما يظهر الإمبراطور تيبريوس علي معبد إسنا (شكل ٣١) بتاج الريشتين المستقيمتين العاليتين فوق غطاء رأس أشبه بالطاقية ، ويتوسط الريشتين قرص الشمس ويتدلي من خلف الطاقية شريط نازل حتي الكتف.

ويتكون هذا التاج أحياناً من أربع [٦٩] ريشات بدلاً من اثنتين . ويظهر بهذا التاج الإمبراطور أغسطس علي معبد دندور (شكل ٣٢) ،

والإمبراطور تيبريوس علي معبد فيله (شكل ٣٣)، والإمبراطور كلاوديوس Claudius علي معبد فيلة (شكل ٣٤)، والإمبراطور نيرون Nero علي معبد كوم أمبو (شكل ٣٥)، والإمبراطور تراجان Trajanus علي معبد كوم أمبو (شكل ٣٦).

وكانت الريشتان العاليتان المستقيمتان يتوسطهما قرص الشمس أو بدونه تشكل تاجاً منفصلاً ، ولكن علي بعض الأشكال أضيف إليها عناصر أخري ، فعلي معبد دندور يرتدي الإمبراطور أغسطس (شكل ٣٧) رداء رأس أشبه بالطاقية يعلوها قرنا كبش مستعرضين لخنوم يحملان فوقهما ريشتين مستقيمتين عاليتين يتوسطهما قرص الشمس وعلي جانبي الريشتين من أسفل حيتان متوجتان بقرص الشمس منتصبتا الرأس واحدة علي كل جانب، وعلي جبهة الإمبراطور الصل المقدس ، وبذلك يكون عدد الحيات ثلاث (٧٠) ، وفي منظر آخر للإمبراطور أغسطس من نفس المعبد نجده فيه يرتدي التاج الأزرق (الخبرش) Khepresh وفوقه ريشتان مستقيمتان عاليتان وقد ثبت الجميع علي قرني كبش مستعرضه لخنوم كقاعدة سفلي للتاج ويتوسط القرنين قرص الشمس (شكل ٣٨) .

وقد شكلت الريشتان العاليتان المستقيمتان جزء من التيجان المركبة، والتي ظهرت في العصور المتأخرة ، فعلي معبد فيله يظهر الإمبراطور تراجان (شكل ٣٩) مرتدياً قلنسوه يحيط بها شريط عقد من الخلف ويتدلي الشريط أسفل قليلاً ، علي الجبهة الصل المقدس ، وحول الرأس ربط شريط مسطح عقد من الخلف بنهايات متدلاه متراخيه تنزل أسفل الكتف ، أعلي القلنسوه إثنان من القرون المستعرضة لخنوم يحملان ريشتين عاليتين مستقيمتين

يتوسطهما قرص الشمس ، وهنا نوع من الإزدواجية المعروفة في الفن المصري القديم - كما سبق وأن أوضحنا - نجد علي جانب كل ريشة العلامة الهيروغليفية [٧١] w3d بمعني عمود البردي فوقها العلامة الهيروغليفية[٧٢] h3bt وتعني السلك الخاص بالتاج الأحمر والتي تشير إلي التاج ككل ، وثعبان الكوبرا منتصب الرأس ومتوجاً بقرص الشمس ، وبجانب عمود البردي للخارج ثعبان كوبرا آخر منتصب الرأس وقد توج بتاج مصر السفلي (التاج الأحمر) والمناظر له علي الجانب الآخر توج بالتاج الأبيض (تاج مصر العليا)، وفي مثل هذه الحالة فإن الثعبان المتوج بالتاج الأحمر يمثل المعبود واچت ، أما المتوج بالتاج الأبيض يمثل المعبودة نخبت اللتان صورتا بشكل الأفعي.

وتعبيراً عن وحدة شطري البلاد فقد أدمج تاج مصر العليا في تاج مصر السفلي مكوناً التاج المزدوج ، يرتديه الحاكم تعبيراً عن إحكام سيطرته علي شطري البلاد الموحدة [٧٣] - تماماً كما إرتداه حورس بعد أن انتصر علي ست - ويتكون التاج المزدوج من التاج الأبيض تاج الوجه القبلي والتاج الأحمر تاج الوجه البحري ، ويبدو التاج الأحمر العنصر الرئيسي لهذا التاج حيث يغطي نصف التاج الأبيض ويبرز من التاج الأبيض السلك الخاص بالتاج الأحمر .

وكان يشار إلي هذا التاج في النصوص الهيروغليفية بالكلمات الآتية[٧٤] w3dty , nbty , shmty ..... وقد كان هذا التاج يرتديه الإمبراطور في إحتفالات توحيد القطرين ، أما من الناحية الدينية فقد كان إرتداء الإمبراطور للتاج المزدوج بمثابة الهتان حاميتان له بما لهما من قوة سحرية، فالتاج الأبيض رمز الإلهة نخبت التي تصور بشكل طائر العقاب

Vulture أو بالكوبرا ، أما التاج الأحمر فهو رمز واجت التي كانت تصور في شكل ثعبان الكوبرا راعية الإمبراطور [٧٥] وشعار القوة له من وجهة نظر المصري القديم [٧٦] . والكوبرا والعقاب هما الشكلان المعبران عن الشمال والجنوب بعد عملية التوحيد [٧٧] ، ودائماً نجد الإمبراطور يتوسط كل من الإلهة نخبت إلهة مصر العليا والإلهة واجت إلهة مصر السفلي. وقد إرتدي هذا التاج كل من الإمبراطور أغسطس علي معبد دندور (شكل ٤٠) ومعبد دبود Debôt (شكل ٤١) ومعبد تاليس Talmis (شكل ٤٢) ومعبد إسنا (شكل ٤٣) . كذلك يري الإمبراطور تيبريوس يتوسط كل من نخبت وواجت علي معبد إسنا وقد توجت رأسه بالتاج المزدوج (شكل ٤٤) ، والإمبراطور دومتيانوس علي معبد إسنا (شكل ٤٥) ، والإمبراطور نيرفا علي معبد إسنا (شكل ٤٦) ، والإمبراطور تراجان علي معبد إسنا (شكل ٤٧) ، والإمبراطور سفيروس علي معبد إسنا (شكل ٤٨) ، والإمبراطور كراكلا علي معبد إسنا (شكل ٦ ، ب) والإمبراطور ديكيوس علي معبد كوم أمبو (شكل ٤٩) والإمبراطور أورليانوس علي معبد كوم أمبو (شكل ٥٠).

ويظهر الإمبراطور أوتو Otho بشكل غريب للتاج المزدوج ، إذ نجده محمولاً علي قرني كبش مستعرضه لخنوم وضعت فوق غطاء رأس ، وعلي كل جانب من جانبي قرني الكبش المستعرضه حيتان من أعلي وحية من أسفل (شكل ٥١).

ولم يكن التاج المزدوج هو التاج المركب الوحيد ، بل كان هناك العديد من التيجان المركبة [٧٨] في تنوعات لا حصر لها ، ويتصدرها تاج الآتف، الذي كان في واقع الأمر أقدم من التاج المزدوج ، إذ أن العناصر الزخرفية

المكونة له تدل علي ذلك ، وهي الغاب والريش والقرون الحيوانية وكلها إستخدمها الإنسان البدائي كنوع من الحلي [٧٩] . وقد أطلق علي هذا التاج إسم 3tf - w [٨٠] في العصور المتأخرة والتي تعني بالهيروغليفية «شارات الملك الثلاثة» ربما إشارة إلي إستخدام ثلاث من العناصر الزخرفية في هذا التاج، وهي التاج الأبيض لمصر العليا والذي يحاكي شكل الغاب أو البوص مربوطاً من أعلي ، وتاج الريش الخاص بمصر السفلي Anedtj ، وقرون الكبش المستعرضه لخنوم والملتوية لآمون [٨١] .

ويختص بهذ التاج كل من المعبود أوزيريس والحاكم، إذ تنص فقرة[٨٢] من ترانيم أوزيريس علي « أوزيريس الذي من أجله يشرق رع ، حتي يري جماله علي الأرض ، وكذلك يغرب حتي يراه في العالم الآخر ، إنه « أي رع » قد وهبه الصل المقدس علي تاجه الكبير تاج الآتف الذي يوجد علي رأسه – أي أوزيريس – وذلك حتي يهابه الإله – ست – الشرير وحتي يسقط أمامه جماعة ست علي وجوههم ، لأن رع يحب أوزيريس أكثر من حبه لأي إله آخر ، هذا الإله كبير الآلهة أوزيريس المقدس». وقد كان إرتداء الإمبراطور لهذا التاج يؤهله لأن يكون حاكماً لمصر العليا والسفلي ، لذلك إرتداه معظم الأباطرة الرومان في صورهم المنقوشة علي المعابد البطلمية والرومانية.

كان هذا التاج يلبس إما علي الرأس مباشرة أو علي غطاء رأس مكون من طاقية أو قلنسوه أو فوق شعر مستعار . ويظهر الإمبراطور أغسطس علي معبد دندور وقد غطي رأسه رداء رأس عبارة عن قلنسوه يعلوها التاج الأبيض والريشتين الخاصتين بمصر السفلي (شكل ٥٢) ، وعلي الجبهة الصل المقدس ويحيط بالرأس شريط يتدلي من الخلف قليلاً ، وبنفس المعبد يظهر

الإمبراطور أغسطس أيضاً بتاج الآتف ولكن بدون القلنسوه إذ أن التاج الأبيض يغطي الرأس كلياً ويغطي جزء من الجبهة ، التي تنتصب عليها ثعبان الكوبرا ، ويحيط بالرأس الشريط الخاص بالعصرين اليوناني والروماني (شكل ٥٣) ، كذلك يظهر بتاج الآتف الإمبراطور تيبريوس علي معبد إسنا (شكل ٥٤) والإمبراطور سڤيروس علي معبد كوم أمبو (شكل ٥٥). ثم يظهر هذا التاج محمولاً علي قرون الكبش المستعرضه رمز خنوم إله الخلق ، فعلي معبد دندور صور الإمبراطور أغسطس مرتدياً فوق رأسه قلنسوه يحيط بها من أعلي شريط ربط من الخلف وتدلي قليلاً وعلي الجبهة تنتصب الكوبرا ، ويبرز من القلنسوه عند منتصف الرأس تقريباً قرني كبش مستعرضه محمول عليها التاج الأبيض يتوسط ريشتي نعام ، علي كل جانب منهما ثعبان كوبراً منتصب الرأس ومتوج بقرص الشمس (شكل ٥٦) . وقد أضيف إلي هذا التاج قرص الشمس يتوسط القرنين المستعرضين أو يعلو التاج الأبيض بعد قطع قمته المستديرة أو فوق القرون المصورة بالجانب (بروفيل) وليست أمامية ، أعلي أذن الإمبراطور . وقرص الشمس هو رمز المعبود رع الذي ظهر في أسماء الملوك إبتداء من الأسرة الثانية (نب رع) ، ثم بكثرة في أسماء ملوك الأسرة الرابعة ، ثم أصبح الإله الرسمي للدولة في عهد الأسرة الخامسة . وزالت دولة رع بعد الأسرة السادسة وإنهيار الحكومة المركزية وتفتت وحدة البلاد وإنقسامها إلي مقاطعات مستقلة ينفرد بحكم كل منها أميرها المحلي . وأسفر هذا الإنقسام في النهاية عن حكومتين قويتين تنافستا علي حكم مصر هي حكومة إهناسيا وحكومة طيبة وإنتهي الأمر بإنتصار طيبة علي الإهناسيين وإعادة توحيد مصر علي يد نب حتب ع منتو حتب الأول من ملوك الأسرة الحادية عشرة .

ويبدو أن تفوق رع كان قوياً رغم أفول نجمه السياسي ، وليس أدل علي ذلك من إستمرار تلقيب الفراعنة بعد الدولة القديمة باللقب سارع أي ابن الشمس . وقد مزج آمون برع منذ بداية الأسرة الثانية عشرة في اسمه (آمون رع) ليكتسب بذلك صفات رع ونفوذه القوي بين الناس ، وليمكن تقبل عبادته وتفهم طبيعته كرع أي الشمس .

وبناء علي ما تقدم نجد تيجان الحكام في العصور المصرية القديمة المتأخرة ، متضمنة العصرين اليوناني والروماني ، يدخل فيها قرص الشمس كعنصر زخرفي بكثرة غير معهودة في الفترات التاريخية المبكرة للتاريخ المصري القديم .

وإضافة قرص الشمس رمز رع إلي تاج الآتف يبرزه نقش [٨٤] موجود علي معبد إدفو يصور الملك بطلميوس الرابع فيلوباتور يقدم لحورس الأوز (رمز آمون) ، وفيه يظهر الملك بتاج الآتف علي قرنين مستعرضين يتوسطهما قرص الشمس ، أما النص المصاحب فترجمته « إني - أي حورس - أعطيك - أي الملك - قوة رع بتاج الآتف » .

ويظهر الإمبراطور أغسطس علي معبد دندور مرتدياً تاج الآتف ، ويتوسط القرنين المستعرضين قرص الشمس (شكل ٥٧) ، كما يظهر أيضاً علي نفس المعبد (شكل ٥٨) ولكن قرص الشمس وضع أعلي قرن الكبش الذي يخرج من مقدمة الجزء العلوي للأذن متجهاً نحو الخلف ، وكذلك يظهر الإمبراطور دومتيانوس به علي معبد كوم أمبو (شكل ٥٩) . وأحياناً نجد التصوير الطبيعي للتاج الأبيض الذي يتوسط الريشتين حيث قسم إلي تثلمات

رأسية وربط من أعلي محاكاة لشكل ربطة نبات البوص المربوطة من أعلي ، ويظهر بهذا التاج كل من الإمبراطور أغسطس علي معبد دندور (شكل ٦٠) والإمبراطور سفيروس علي معبد كوم أمبو (شكل ٦١) . والغريب هنا وضع أكثر من قرص واحد للشمس علي التاج .

الواضح أن الأعداد [٨٥] أعتبرت من الرموز الدينية الملكية في مصر القديمة تعبيراً عن جانب فكري عميق في حياة حكام مصر القديمة . فالعدد واحد هو رمز للإله الأوحد . أما ظاهرة الإزدواجية ، فهي ظاهرة عرف بها المصري القديم في كل فنونه ، ويرجع ذلك لأن مصر كانت مقسمة إلي شطرين مصر العليا والسفلي ، وكان لكل منهما ملك مستقل أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب ، وأيضاً إلهان واحد في الشمال والآخر في الجنوب، وتبعاً لذلك ولدت في مفاهيم الإنسان المصري القديم ظاهرة الإزدواج وإنعكست في التعبير الفني ، وهذا يوضح مدي تأثير الظروف السياسية والبيئية علي عقلية الفنان المصري القديم ، والإزدواجية ترمز في العصور المتأخرة علي وجه الخصوص إلي الإلهين حورس وست .

وقد ظهر بتاج الأتف أيضاً كل من الإمبراطور تيبريوس علي معبد إسنا (شكل ٦٢) ، والإمبراطور أنطونينوس بيوس Antoninus Pius علي معبد دندره (شكل ٦٣) ، والإمبراطور سفيروس Severus علي معبد إسنا (شكل ٦٤)، والإمبراطور كراكلا Caracalla علي معبد إسنا (شكل ٦٥) . وجدير بالذكر أن هذه التيجان الأخيرة نجد فيها إثنان من الكوبرا ممثلة علي جانبي تاج الأتف عند القاعدة ، وكل ثعبان توجت رأسه بقرص الشمس ،

وثعبان الكوبرا أو الصل المقدس عنصر آخر دخل علي تاج الآتف منذ الدولة الوسطي ، وكانت هذه الإضافة نتيجة لدخول تاج الآتف ضمن مخصصات المعبود رع الذي يتحدث في نص [٨٦] « إنه - أي رع - قد وهبه الصل المقدس علي تاجه الكبير تاج الآتف الذي يوجد علي رأسه - أي أوزيريس - وفي فقرة [٨٧] أخري من كتاب الموتي تقول « إنك تتألق كسيد للوجهين، بأن يستقر تاج الآتف الخاص برع علي رأسك ، يأتي إليك الآلهة منحنين ، والخوف منك يسري في أعضائهم عندما يرونك في جلالة رع » . والواقع أنه في الدولة الوسطي مزج آمون برع أي الشمس وعرف بآمون رع ، وقد ساعدته عبادة رع علي أن ينتشر في كل المعابد المصرية . وبذلك إنعقدت عبادة الشمس كلها حول آمون حيث وضعه كهنته مكان رع علي رأس التاسوع الأكبر ، عينه فتاكة تصرع الحية مثل عين الشمس ، والدليل علي إرتباط الكوبرا بالشمس هو وجود قرص الشمس فوق رأسها . ومن جانب آخر فإن تصوير حيتان [٨٨] إنما يرجع في المقام الأول إلي الإزدواجية التي عرف بها الفن المصري القديم للأسباب التي ذكرناها سابقاً . بالإضافة إلي أن أنثي ثعبان الكوبرا كانت في العقائد المصرية القديمة خادمة رع إله الشمس ورمز المعبودة واجت Wadjet [٨٩] الممثلة لمصر السفلي ، وكنوع من التناظر فقد صورت المعبودة نخبت Nechbet [٩٠] أيضاً بشكل الكوبرا ، كما صورت واجت في شكل طائر العقاب لتناظر المعبودة نخبت وهي نظرية تعبر عن وحدة قطري مصر الشمال والجنوب مجسدة في هاتين الإلهتين . وقد اعتبر المصري القديم كل من واجت ونخبت إلهتان حاميتان للملك بوجودهما علي التاج ، علاوة علي ما لكل منهما ، بتشكيلهما في هيئة ثعبان الكوبرا، من تأثير سحري إذ أن الكوبرا رمز القوة للملك .

ويكون تاج الريش العالي المستقيم جزءاً من تاج الآتف الذي ظهر به الأباطرة الرومان وسط عناصر زخرفية أخري كثيرة ومعقدة للغاية ، فعلي معبد دندور صور الإمبراطور أغسطس (شكل ٦٦) مرتدياً القلنسوه ويتدلي من مؤخرتها شريط ينزل قليلاً ، وعلي الجبهة تنتصب الكوبرا الملكية (الصل المقدس)، وحول الأذن قرن كبش من النوع الملتوي . وقد زود بعض الحكام الفراعنة بالقرون الملتوية لآمون ، التي تلتف حول آذانهم (للتعبير عن تأليههم) والخاصة بكبش آمون . وبما أنها في اللغة المصرية القديمة يطلق عليها [٩١] sfj بمعني « الجليل الطلعه » ، فإنها تعني الجلال الإلهي فهي تضفي قدسية علي الحاكم . ومن منتصف القلنسوه العلوي يخرج إثنان من قرني الكبش المستعرضه لختوم محمول عليهما تاج الآتف ذو الريش المستقيم العالي، وعلي كل جانب نجد شكل يناظره آخر علي الجانب الثاني عبارة عن نبات البردي محمولاً علي قرن الكبش كقاعدة وفوقه شكل لثعبان منتصب شكلت رأسه في هيئة رأس الأسد [٩٢] . وقد كان الأسد حيواناً مهيباً ذا قوة وبأس لذلك استخدم شكله ليضفي الرهبة والخشية في التمثيل ، وليعبر أيضاً عن الحماية المنشودة من التمثيل . وقبل نهايتي القرنين المستعرضين لختوم نجد تمثيل لثعبان الكوبرا منتصب الرأس متوجاً بقرص الشمس ، ويخرج من فرع النبات الممثل علي الجانب الأيسر السلك المعبر عن التاج الأحمر.

ويعترض تاج الآتف عند منتصف المسافة تقريباً جعل مجنح (خبري) Kheprer ، ويتوسط قرني الكبش المستعرضه قرص شمس بين قرني بقرة، علي كل جانب منهما قرص شمس آخر ، وفوق كل عنصر من عناصر زخرفة التاج الخمس من أعلي قرص شمس . أما فيما يختص بالجعران [٩٣] فإن

النقوش الموجودة علي التيجان كانت تستخدم كتمائم لها صفات ما تحويه من أشكال الجعران hpr ، الذي كان يرمز لعملية الخلق حيث يخلق نفسه بنفسه، وحمله يعطي الجسد التجديد والدوام وحسن الطالع ويرمز لإله الشمس . وهناك فصل من كتاب الموتي إسمه التحول إلي الجعران ، والجعران المجنح في الغالب يعني إله الشمس في الصباح hpr - r ، وبذلك كان رمز لشروق الشمس كل صباح ، له صفة الدوام ، دوام الخلق ودوام الحياة بالطبع . وقد ربط المصري القديم منذ أقدم العصور بين الجعران والإله آتوم وقدسه كصوره لإله الشمس ، ولذلك نري الجعران داخل قرص الشمس أو هو نفسه في مركب الشمس ، وغالباً ما نجده بجناحين مشروعين وأمامه قرص الشمس ، وسمي هذا الشكل في العصر المتأخر « جعران ذات جناحين وأمامه قرص الشمس » . وقد كان للجعران المجنح وظيفة التميمة في العصر المتأخر وهذان الجناحان هما جناحي طائر البنو أو الفينكس « العنقاء » وهو الطائر المقدس الذي اعتبره المصريون روح الإله رع .

أما عن تصوير ثمان من قرص الشمس فإنها ترمز إلي ثامون هرموبوليس ، وغالباً تظهر علي أشكال الدولة الحديثة ، إذ يعتقد أن آمون أتي إلي طيبة من هرموبوليس (٩٤) . والدليل علي ذلك أن الأشكال المتأخرة ممثل عليها قرون الكبش الملتوية ، كما هو الحال في الشكل الذي نحن بصدد الحديث عنه .

ونفس التاج مع بعض الإختلافات البسيطة يظهر به الإمبراطور نيرون (شكل ٦٧) علي معبد دندره . يرتدي الإمبراطور علي رأسه القلنسوه،

ويحيط بالأذن قرن كبش آمون الملتوي ، ويتدلي علي كتفه الشريط وعلي الجبهة الصل المقدس . أعلي القلنسوه قرني الكبش المستعرضه لخنوم محمول عليهما تاج الآتف المكون من التاج الأبيض يتوسط ريشتان مستقيمتان عاليتان ، وعلي جانبي الريشتين ثعبانان منتصبان برأس أسد ، وفوق كل من الأسدين والريشتين والتاج الأبيض خمس من قرص الشمس وأسفل ثلاث أخري . وبالإزدواجية المعروفة في الفن المصري مثل السلك الخاص بالتاج الأحمر علي الجانبين . وحوالي ثلثالمسافة تقريباً من القاعدة يقطع الجعران المجنح تاج الآتف .

ويظهر الأباطرة الرومان علي النقود بشكل آخر من التيجان المركبة وهو تاج المعبود جب [٩٥] ، والذي يطلق عليه أبو بكر [٩٦] إسم تاج المملكة نظراً لأنه يجمع الأجزاء الأساسية لكل التيجان ، إذ يدخل في مكوناته كل من التاج الأبيض الخاص بمصر العليا والتاج الأحمر الخاص بمصر السفلي وتاج مصر السفلي Anedtj (الريش) ، وكل هذه العناصر محمولة علي قرني كبش مستعرضه يخرج من منتصفها قرص الشمس . ويبدو أن هذا التاج إتخذ في العصرين اليوناني والروماني مظهراً آخر إذ نجد الإمبراطور أغسطس مصوراً علي معبد دنْدور (شكل ٦٨) يرتدي التاج الأحمر فوقه تاج الآتف محمولاً علي قرني كبش مستعرضه ، ويخرج السلك الملتوي والخاص بالتاج الأحمر من الركن الداخلي للتاج الأبيض متجهاً للخارج . ويفتقد هذا الشكل لقرص الشمس عند منتصف القرنين المستعرضين ولكن وضع قرص شمس واحد أعلي التاج الأبيض بعد قطع الجزء المستدير العلوي منه.

وفي شكل آخر للإمبراطور أغسطس أيضاً مصور علي نفس المعبد وبنفس التاج نجد قرص الشمس ممثل عند منتصف القرنين المستعرضين (شكل ٦٩)، وفي شكل مماثل (شكل ٧٠) نجد السلك الخاص بالتاج الأحمر يخرج من منتصف قرص الشمس من أعلي متجهاً للخارج .

وشبيه بهذا التاج تاج آخر يظهر به الإمبراطور أوتو Otho علي معبد الأقصر، يرتدي الإمبراطور قلنسوه عليها قرنين كبش مستعرضين علي كل قرن منهما من أعلي إثنان من ثعبان الكوبرا ، ويتدلي من أسفل كل قرن منهما ثعبان كوبرا ، وفوق القرنين المستعرضين وضع التاج المزدوج المكون من التاج الأبيض والتاج الأحمر ، وربما كان هذا النوع (شكل ٥١) طرازاً آخر لتاج المملكة ، كما أسماه أبو بكر ، ولو أنه ينقصه بعض العناصر مثل تاج الريش Anedtj . وهنا علي هذا التاج نجد تمثيل لسبع من الحيات [٩٧] ست أعلي وأسفل القرنين المستعرضين وواحدة علي جبهة الإمبراطور . وجدير بالذكر أن الفنان المصري القديم عندما أراد وضع أعداد معينة لم يضعها عفو الخاطر وإنما هي إنعكاس لمفهوم عقائدي أراد التعبير عنه بالرمزية ، فالعدد سبعة [٩٨] كان مفهومه عند المصري القديم والذي كان يسيطر عليه السحر، سبع أعين تحمي الحاكم من الشر وتنصره علي الأعداء ، ومن منطلق هذا المفهوم فهي مصدر قوة الحاكم .

ومن التيجان الأكثر شيوعاً بين الأباطرة الرومان التاج الأزرق [٩٩] Hprs (Kheprsh) ، الذي كان إرتداءه قاصر علي الحكام فقط دون الآلهة ، ويعتبر هذا التاج تطور لنوع من رداء رأس ظهر خلال الدولة الوسطي [١٠٠]

Cap-Crown عبارة عن قلنسوه أو طاقية ملكية يرتديها الحاكم عادة بصفته الكاهن الأعظم [١٠١] في المعابد المصرية ، إذ كان يتعين عليه ألا يرتدي التيجان الأخري إلا في حالة تمثيله كملك وليس كاهناً أعظم للبلاد. وبالرغم من ظهور هذا التاج في شكل جديد إلا أن الشكل القديم لم يختفي بل ظهر به الأباطرة الرومان علي المعابد المصرية الطراز ، مما أدي إلي الخلط بينه وبين التاج الأزرق علي الرغم من الإختلافات الواضحة بين التاجين، فالأول عبارة عن قلنسوه بسيطة أشبه بالخوذة الحربية ، أما الثاني فيأخذ شكل الأجنحة من كلا الجانبين وهو أزرق اللون مزخرف بنقط أو دوائر ذهبية اللون وعلي الجبهة زخرف بالصل المقدس .

وقد ظهر بالتاج الأول الإمبراطور أغسطس (شكل ٧١) علي جدران معبد دندره في منظر يصور عملية خلق الإنسان حيث يقوم خنوم بالخلق وتساعده الإلهة حقت علي هيئة الضفدعة بمنح الحياة (عنخ) ، كما يظهر به أيضاً الإمبراطور أغسطس (شكل ٧٢) علي معبد فيله في منظر يمثل أول مراحل الإحتفالات الخاصة بتتويج الملك ، وهي عملية تطهيره علي يد كل من المعبود تحوت والمعبود حورس اللذان يصبان عليه الماء المقدس من إنائين ليمنحاه الحياة والصحة رمز هذين الإنائين ، ويظهر نفس المنظر [١٠٢] مرة أخري علي معبد إسنا ، حيث نري الإمبراطور تيبريوس يتطهر علي يد كل من حورس أبيسه وجحوتي ويتوج رأس تيبريوس رداء الرأس Cap-Crown . ويظهر بالطاقية الملكية أيضاً الإمبراطور تراجان علي معبد إسنا (شكل ٧٣)، ولكنها تحمل فوقها شكل لتاج مركب مكون من إثنين من ثعبان الكوبرا متوجين بقرص الشمس ، أحدهما يمثل المعبودة واجت إلهة مصر

السفلي والآخر يمثل نخبت إلهة مصر العليا ، ويتوسط الحيتين العلامة الهيروغليفية w3d رمز عمود البردي ، والتي كانت تستخدم أيضاً كتميمة ، ومعناها الأخضر وهي ترمز لتجديد النضرة وقوة الشباب ، ويتقاطع ذيل الحيتان قبل نهاية عمود البردي وعند بداية البرعم ، ويحمل عمود البردي شكل قائم لجعل (خبري) رمز آتوم إله الشمس .

فيما يختص بالتاج الأزرق فإنه كان يخص أساساً الملوك - كما سبق وأن ذكرنا - وكان يرتديه الملك في مناسبات عديدة علي الرغم من تسميته بخوذة حرب الفراعنة [١٠٣] ، فبجانب إرتباطه بالحرب فقد كان رمز التتويج ووراثة العرش الشرعية وإنتصار الملكية [١٠٤] ، وكلها وظائف متداخلة في بعضها ، فالتتويج لم يكن فقط عملاً سياسياً وإنما رمز الملكية المتحدة والإنتصار علي الأعداء [١٠٥] ، وقد عرف هذا التاج بالتاج الأزرق نسبة إلي تغطية مساحة التاج كلها باللون الأزرق يتخلله نقط ذهبية اللون فسرها دافيس Davies [١٠٦] بأنها محاكاة للغات الشعر دون تعليل من جانبه لسبب تلوين وزخرفة هذا التاج .

ومن الواضح أن هذا التاج ظهر في عهد الدولة الوسطي ووصل أوج تطوره منذ الدولة الحديثة واستمر بعد ذلك صعوداً . وأري أن هذا التاج يرتبط بالإله آمون ، الذي ظهر خلال نفس الفترة كإله لطيبة، ثم أصبح إله الدولة المصرية ثم إله الإمبراطورية المصرية فأفسحت له جميع الآلهة الطريق أمامه . كما أن هذا الإله يرتبط بالحرب ، أليس هو الذي رفع علمه ملوك الأسرة السابعة عشر لتحرير البلاد وطرد الهكسوس ؟ أليس هو الذي جلب لهم الإنتصارات بعد ذلك في الجنوب والشمال ؟ ألم تكن تلك العظمة وذلك الثراء

الذي تميزت به مصر من أعماله ؟ أليست تلك الحروب هي التي قضت علي الإقطاع وأمرائه وزادت في قوة الملوك وسلطانهم بفضله ؟ وهكذا فإنه يعضد الفرعون في الحروب ويحرز له النصر [١٠٧] . إذن هناك رباط مشترك بين آمون والتاج الأزرق وهو صفة الحرب وعنصر التلازم الزمني . ومن جانب آخر فإن لون هذا التاج يتطابق واللون الذي كان يظهر به آمون دائماً وهو اللون الأزرق بخلاف الآلهة الأخري كما سبق وأن ذكرنا .

أما عن النقط أو الدوائر الصغيرة الذهبية اللون ، والتي يعتقد أنها مضاهاة للفات الشعر ، فأعتقد أنها لا تعبر عن أسلوب لفات الشعر بقدر إرجاعها إلي المادة التي صنعت منها هذا التاج . وفي هذا الصدد يعتقد إرمان Erman [١٠٨] أن التاج الأزرق صنع من مادة مرنة مثل النسيج ، في حين أن ستراوس Strauss [١٠٩] يعتقد أنه صنع من الجلد أو المعدن ، وإتفق معه في كون التاج الأزرق قد صنع من المعدن خاصة وأنه في فترة ظهور هذا التاج في الدولة الوسطي ظهر نوع جديد من الذهب المحبب دخل مصر خلال الأسرة الثانية عشر [١١٠] ، وربما كان الذهب المحبب مادة مفضلة لصنع هذا التاج .

ومن جانب آخر فإن زخرفة التحبيب في مصر في العصرين البطلمي [١١١] والروماني كانت شائعة في المشغولات المعدنية ، وبصفة خاصة الحلي، وهي صناعة مستوردة دخيلة علي الفن المصري القديم بتأثير من الفن الآسيوي [١١٢] ، نظراً لإنتشار الآسيويين في مصر بداية بالدولة الوسطي، وهي الفترة التي عرف فيها هذا الفن في مصر ولم يعرف من قبل، والدليل علي ذلك ظهور هذه الزخرفة علي تيجان أخري غير التاج الأزرق إرتداها

الأباطرة الرومان علي رؤوسهم في المناظر المصورة لهم علي المعابد. فعلي معبد إسنا يظهر الإمبراطور تيبريوس [١١٣] بالتاج المزدوج وقد غطت هذه الزخرفة التاج الأحمر كله ، وفي منظر آخر علي نفس المعبد [١١٤] تظهر هذه النقط الزخرفية في مقدمة التاج الأحمر فقط ، وعلي معبد فيله [١١٥] غطت هذه النقط التاج الأحمر أحد مكونات التاج المزدوج المحمول علي قرني كبش مستعرضه .

وقد تكون هذه التيجان ذات النقط الزخرفية قد صنعت من الفضة[١١٦] ذات الحبيبات الذهبية ، والمتوفرة في البيئة المصرية قديماً ، والتي كانت تعد من المعادن النفيسة ، ونظراً لعدم معرفة المصريين القدماء بفصل هذه الحبيبات الذهبية عن الفضة فقد لفتت نظر المؤرخين [١١٧] القدامي فأطلقوا عليها الفضة المبقعة .

أما فيما يختص باللون الأزرق [١١٨] فقد برع قدماء المصريين في تلوين المعادن الثمينة التي تشبه تماماً لعملية الطلاء بالمينا [١١٩] Enamelling – إن لم يكونوا في رأي قد توصلوا بالفعل لأصول فن الطلاء بالمينا – وحتي إن كانت مصر لم تتوصل إلي الطلاء بالمينا ، فإن الإغريق قد عرفوا هذا الفن منذ القرن السادس ق.م . واستمر حتي نهاية العصر الروماني [١٢٠] ، ولابد أنهم نقلوها إلي مصر [١٢١] قبل مجئ الإسكندر إليها إن لم يكونوا قد أخذوها عن مصر .

وقد يشكل التاج الأزرق تاجاً منفصلاً أو تاجاً مركباً ، فعلي معبد دندور صور الإمبراطور أغسطس (شكل ٧٤) مرتدياً التاج الأزرق وعلي

الجبهة تنتصب الكوبرا الملكية (الصل المقدس) ويحيط بالتاج شريط عقد عند مؤخرة الرأس وينزل علي الكتفين . وفي شكل آخر علي نفس المعبد صور الإمبراطور أغسطس (شكل ٣٨) بالتاج الأزرق يعلوه قرني كبش مستعرضه لخنوم محمول عليهما ريشتين بينهما قرص الشمس ، وعلي جانب كل ريشة من الخارج حية منتصبه ، وظهر بنفس التاج كل من الإمبراطور تيبريوس علي معبد إسنا (١٢٢) ، ولكن بدون الحيتين . والإمبراطور جالبا علي معبد الأقصر (شكل ٢٥) والإمبراطور دومتيانوس علي معبد إسنا (شكل ٧٥).

ومن التيجان المركبة التي ظهر بها الأباطرة الرومان علي المعابد البطلمية والرومانية والملتفة للنظر ذلك التاج الذي أطلق عليه تاج حمحمت hmhm . ربما كان هذا التاج خاص بالحروب إذ أن كلمة hmhm التي أختص بها هذا التاج تعني الصرخة ، الرهبة والخوف (١٢٣) . ولاشك أن المقصود هنا الرهبة والخوف اللذان يسببهما هذا التاج في قلوب الأعداء ، ولذا أعتبر رمز صيحة الحرب أو الصرخة . وعناصر هذا التاج الرئيسية هي ثلاث تيجان آتف مركبة إنتظمت إلي جوار بعضها وحملت علي طول استطالتي قرني كبش مستعرضه . وتتخذ بعض أنواع أخري من هذا التاج مظهراً أكثر تعقيداً إذ يضاف إليها أقراص الشمس ، الجعارين المجنحة ، الصقر متوج بقرص الشمس ، الكوبرا uraei وشعارات نباتية كسعف النخيل . وقد إرتدي الأباطرة هذا التاج إما علي الشعر المستعار أو علي غطاء الرأس الملكي الـ Klaft أو الـ Khat (١٢٤) أو علي تاج الطاقية أو القلنسوه .

ويظهر علي معبد دندور الإمبراطور أغسطس (شكل ٧٦) مرتدياً هذا التاج في تنوعات مختلفة ، ففي منظر يرتدي غطاء رأس من نوع الـ Khat

والصل المقدس علي الجبهة ، يعلو غطاء الرأس قرني كبش مستعرضة محمول علي طول استطالتهما ثلاث من تاج البوص أو الغاب أسفل كل منها وأعلاها قرص شمس ، وثبتت ريشة نعام في تناظر علي جانبي تاج البوص، ويتخلل الفراغات الموجودة من أعلي بين التيجان الثلاث سعفتا نخيل ، وحول أذن الإمبراطور قرن الكبش الملتوية الخاصة بآمون . ويتكرر التاج في منظر آخر للإمبراطور أغسطس (شكل ٧٧) مع إضافة الصل المقدس عند نهايتي قرني الكبش المستعرضين في نوع من التناظر أو التقابل المعروف في الفن المصري القديم ، وفي شكل ثالث يظهر فيه الإمبراطور أغسطس بنفس التاج (شكل ٧٨) مع إضافة صقر متوج بقرص الشمس واقفاً بوضع جانبي (بروفيل) فوق قرص الشمس الذي يعلو تاج الغاب أو البوص . يظهر أيضاً علي معبد فيله الإمبراطور تيبريوس (شكل ٧٩) وقد توجت رأسه بتاج الحمجمت فوق شعر مستعار ، وكذلك يظهر أيضاً الإمبراطور دومتيانوس علي معبد إسنا[١٢٥] متوجاً بتاج الحمحمت فوق قلنسوه غطت رأسه ، وهنا نجد إثنين من الكوبرا تتدلي علي كل جانب من جانبي القرنين المستعرضين في تقابل أو تناظر .

ومع كثرة هذه التيجان السابقة الذكر والتي ظهر بها الأباطرة الرومان إلا أننا نجد بعض الأباطرة يظهر فقط بشعر مستعار يحيط به شريط عقد عند مؤخرة الرأس وينزل علي الكتف ، وعلي الجبهة الصل المقدس كما في الشكل الممثل للإمبراطور تيتوس (شكل ٨٠) علي معبد إسنا ، وكذلك الإمبراطور تراجان علي معبد دندره (شكل ٨١) .

إن ما أود أن أبرزه فيما يختص بدراسة طرز تيجان الأباطرة الرومان كما ظهروا بها علي المعابد البطلمية والرومانية ، هو أن عناصر زخرفة هذه

التيجان ماهي إلا تعبيراً عن توأمان تلازما في العصر الفرعوني هما الدين والحضارة، فليس هناك دين استطاع أن يفرض نفسه علي الناس والأيام دون أن يكون لأصحابه أثر في الزمان والمكان ولايستطيع إناس أن ينجحوا في نشر عقائدهم دون أن يكون لهم مكان . والواقع أن الحضارات الإنسانية في كل زمان ومكان قد نشأت كلها تحت راية العقائد أيا كان كونها وكيفما كان أصلها ومبعثها . وجاءت هذه التيجان التي تحلي بها الأباطرة الرومان علي رؤوسهم لتعبر عن الدين والحضارة الفرعونية اللذان نشأ علي أرض مصر وظلا علي مدي السنين والعصور التالية تحكي ما كان لهذا الشعب العريق من عقائد راسخة وحضارة شامخة .

فالرموز الإلهية التي كانت تشكل الأساس الجوهري لتلك الزخرفة ماهي إلا تعبير عن فكر المصري القديم الديني ، فكل رمز منها يرتبط بإله من آلهة مصر القديمة فقرص الشمس رمز الإله رع ، رع حور آختي ، والريشة المزدوجة رمز الإلهين حورس وآمون ، وقرني البقرة رمز الإلهتين حتحور وإيزيس ، وقرون الكبش المستعرضة رمز الإله خنوم والملتوية رمز آمون .... إلخ . ومن واقع هذه الرموز الإلهية إتخذت التيجان الملكية أسماء عديدة منها عين الإله اللهب الحامي ، الآلهة الحامية للملك... وهكذا.

كما نستنتج منها التاريخ السياسي للإمبراطورية المصرية ، إذ أن هذه الزخارف تأكيد لفكرة الملكية الإلهية التي يقوم عليها نظام الحكم في مصر الفرعونية وتأكد صفة الألوهية لحاملها . ويتضح تأثرها بالأحوال السياسية التي تعرضت لها مصر الفرعونية من تغلب إله علي باقي الآلهة ، فقد وضع بتاح علي رأس طائفة من الآلهة عندما كانت منف هي العاصمة ، ووضع آمون

علي رأس تلك الطائفة عندما كانت طيبة عاصمة البلاد . ولعلنا نلاحظ من خلال العرض السابق للتيجان التي ظهر بها الأباطرة علي المعابد البطلمية والرومانية سيطرة رموز آمون عليها ، وهي تنم عن محاولة الكهنة في العصر الروماني ربط الفترات المتأخرة من تاريخ مصر وبصفة خاصة العصر الطيبي بالعصر الروماني بتشبيه أباطرة الرومان بملوك الدولة الحديثة الذين إتخذوا من آمون إله رسمي للإمبراطورية المصرية . ولم يخلو معبد من المعابد البطلمية والرومانية إلا وقد صور عليه المعبود آمون [١٢٥] إما بالشكل الحيواني برأس كبش أو بالشكل الآدمي حيث يتخذ شكل الإله مين إله الخصوبة أمامه الأباطرة يقدمون له القرابين . وهذا دليل علي أن كهنة هذه المعابد أرادوا تصوير العصر الذهبي للدولة الفرعونية سياسياً وإقتصادياً ودينياً مستبدلين صور الرعامسة كما ظهروا بها علي الأقصر والكرنك[١٢٦] بصور الأباطرة الرومان علي دندره وإدفو وكوم أمبو وإسنا وفيله ودندور وغيرهم من المعابد البطلمية والرومانية .

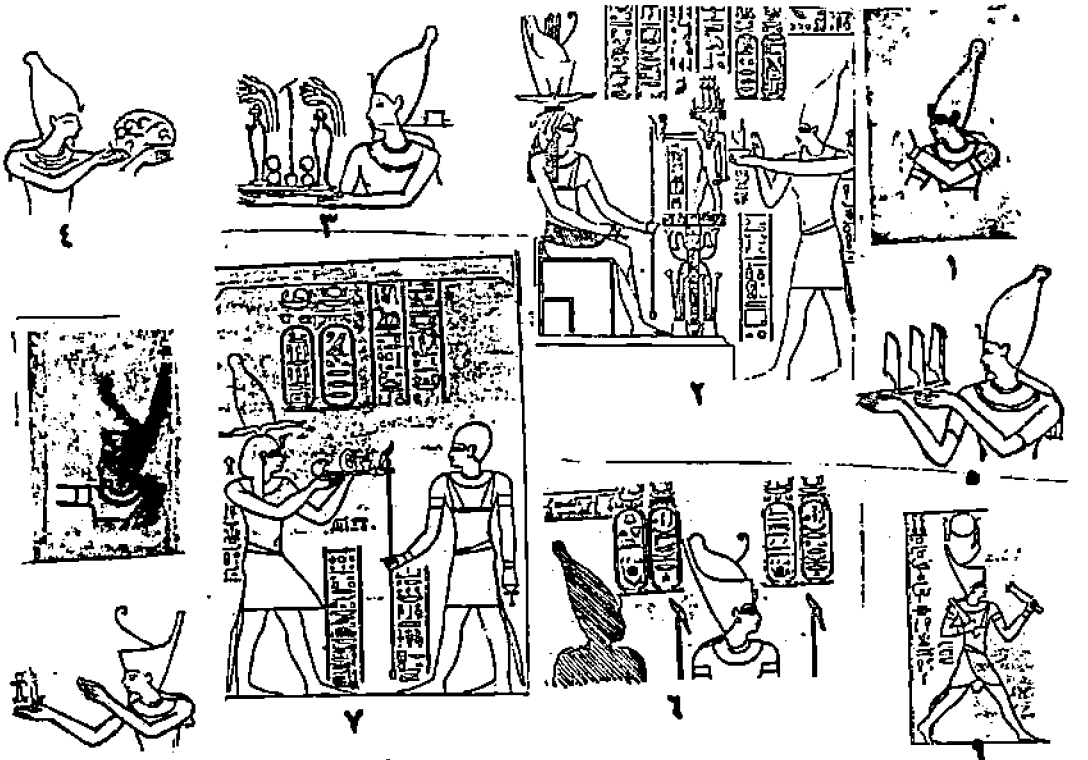
١

٢

٣

٤

٧

١٠

٦

٩

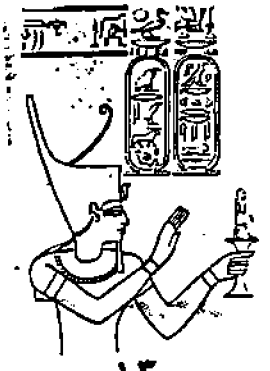
١٣

١٢

١١

١٤

١٦

١٥

١٧

١٨

١٩

٢٠

٢١

٢٢

٢٣

٢٤

٢٥

٢٦

٢٧

٢٨

٢٩

٣٠

٣١

٣٢

لوحة رقم (٢)

٢٣

٢٤

٢٥

٢٦

٢٧

٢٨

٢٩

٣٠

٣١

٣٢

٣٣

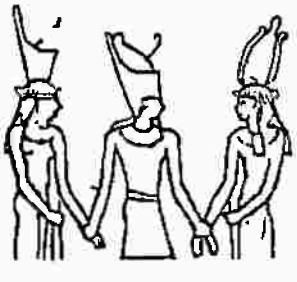

٣٤

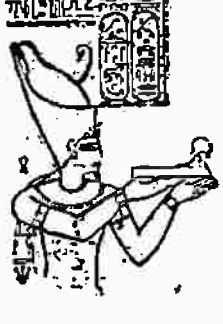

٣٥

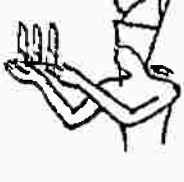

٣٦

٣٧

٣٨

لوحه رقم (٤)

٤٩

٥٠

٥١

٥٢

٥٣

٥٤

٥٥

٥٦

٥٧

٥٨

٥٩

٦٠

٦١

٦٢

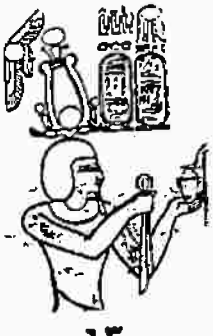

٦٣

٦٤

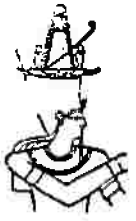

٦٨

٦٧

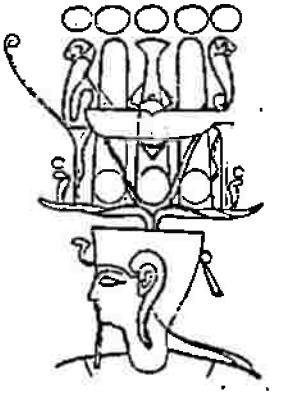

٦٦

٦٥

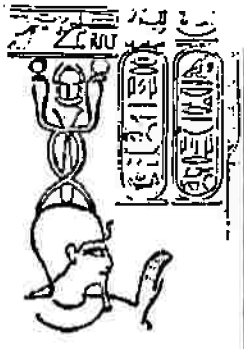

٧٣

٧٤

٧٦

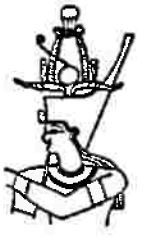

٧٠

٦٩

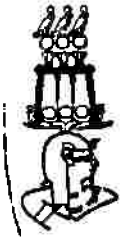

٧٨

٧٧

٧٦

٧٥

٧٤

٨١

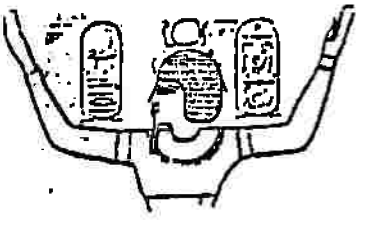

٨٠

٧٩

المراجع

(١) عن كل طرز التيجان التي ظهرت في العصر الروماني انظر :

Description de L'Egypte, Mounments de L'Egypte, Planches, L'edition imperiale de 1809, (Paris, 1988), Vol. I A., pl. 16.

(٢) سيد توفيق ، أهم آثار الأقصر الفرعونية (القاهرة ١٩٨٢)، ص ٨٣، محرم كمال ، تاريخ الفن المصري القديم (القاهرة ١٩٩١)، ص ١٦٥.

(٣) محرم كمال ، المرجع سالف الذكر ، ص ١٦٣ ومابعدها.

(4) Kitchen K. A., Pharaoh Triumphant, (Cairo, 1982), P.28.

(5) P. Tebt. 99, I. 59.

(6) P. Petrie II, 39 (e); P. Mich - Zenon, P. 67.

(7) P. Tebt, 746.

(8) P.S.I., 514.

(9) P. Cairo - Zenon, 57036, 59373 ; P. Petrie II, 10 (1); P. Hibeh, 120.

(١٠) إبراهيم نصحي : مصر البطلمية (القاهرة ١٩٤٨)، الجزء الثاني، ص ٦٣٢.

(11) Milne J. G., A History of Egypt Under Roman Rule, (London, 1924), P. 159.

(12) P. Eleph. 14.

(13) Wallace, S. R., Taxation In Egypt From Augustus to Diocletian, (Oxford, 1938), P. 361; Rostovtzeff, M., The Social and Economic History of the Hellenistic World, Vol. I, (Oxford, 1941), PP. 469 ff.

(14) P. Tebt, 5, I, 59 ; II 138 - 43, 178 - 87.

(15) Rostovtzeff, op. cit., P. 469.

(16) B.G.V., IV. 1123.

(17) P. Axy XII, 1413; Milne , op. cit., P. 159.

(19) P. Fay, 20.

(٢٠) يتضح من خلال هذه البردية التي ترجع إلي ٢٢٢م أن هذه الضريبة لم تفرض علي سكان مصر فقط وإنما كانت ضريبة واجبة الأداء علي إيطاليا والبلاد الأخري.

Hunt A. S., Edgar C. C., Select Papyri, II, (1963), P.96.

(٢١) إبراهيم نصحي : تاريخ الحضارة المصرية ، العصر اليوناني والروماني ، المجلد الثاني ، ص ١٦٦.

(٢٢) نفس المرجع .

(22) Abubakr A., Untersuchungen über die Agyptishen Kronen, Glückstadt, (1937), PP. 25 , 50 ; Sethe K., Urgeschichte, PP. 81 ff ; Murray M., Costume of early Kings, AE (1926), P. 36 ; Borchardt L., Ein Bildhauermodell aus dem früheren Alten Reich, Annales de Service, 28; P. 43 ; Christine Strauss, Kronen, L Å III, (1980), P. 812 ; Yoyotte, J., Kunstschâtze der Pharaonen, (Genf 1968), P. 38.

(٢٣) عرف المصري القديم الذهب منذ عصور ماقبل الأسرات حيث عثر عليه في مناطق واسعة بين وادي النيل والبحر الأحمر والصحراء الشرقية جنوباً من طريق قنا والقصير إلي حدود السودان. أما ماوجد في مصر من ذهب مستورد فيرجعه لوكاس إلي تلك الهدايا التي كانت ترسل إلي الملوك الفراعنة والبطالمة كنوع من

الولاء لهم . بالإضافة إلي ما إكتشف من مناجم جديدة في العصرين اليوناني والروماني في وادي فواخير وغيرها.

Lucas A., Harris, Ancient Egyptian Materials and Industries, (London, 1962), P. 224 ; Petrie W. M., The Arts and Crafts of Ancient Egypt, P. 83.

(24) Bruce Trigger, " Nubia Under the Pharaohs", (London, 1976), P. 66.

(25) Urk, IV, 349, 10 , 11.

(26) Posener G., Sauneron S., Yoyotte, J., A Dictionary of Egyptian Civilization, (London, 1962), P. 111.

(27) Ibid, P. 263.

(٢٨) محرم كمال ، المرجع سالف الذكر ، ص ١٢٢.

(29) Abubakr, op. cit., PP. 38 ff.

(30) Ibid, PP. 66 ff.

(٣١) يقع معبد دندور جنوب أسوان بحوالي ١٥ ك.م. وقد أقام المعبد الإمبراطور أغسطس الملقب علي المعبد بلقبي أوتوقراتور قيصر. والمعبد مكرس لإثنان من الأفراد المؤلهين وهما Petisi و Pihor إبني شخص يدعي Kwpr . ويعتقد أنهما ماتا غرقاً حيث يحملان لقب hsy=i, وهذا اللقب أصبح تقليداً يطلق علي الغرقي في اللغة الديموطيقية المتأخرة . وربما أصبح تقليداً متبعاً فيما بعد تأليه الغرقي حيث أن الإمبراطور هادريان Hadrianus أقام معبد لغلامه أنطينوس Antinous في مدينة أنطينوبوليس Antinoopolis التي بناها تمجيداً لصفيه هذا . وقد أهدي معبد دندور بقرار جمهوري عام ١٩٦٣ لمتحف المتروبوليتان بالولايات المتحدة الأمريكية تقديراً لجهود الأمريكان في إنقاذ آثار النوبة.

Blackman M., The Temple of Dendür, IFAO, Le Caire (1911), P. 82 ; Weigall, Antiquties of Lower Nubia, Oxford (1907), P. 76.

(٣٢) كان الإمبراطور أغسطس الوحيد بين الأباطرة الرومان الذي اتخذ علي المعابد لقب أوتوقراتور Autokrator وقيصر Kaisar وهي الألقاب التقليدية لهذا الإمبراطور في النقوش الهيروغليفية. وقد ذكر اللقبين علي جدران معبد دندور داخل العديد من الخراطيش وأحياناً كان يشار إليه أيضاً بلقب فرعون الشهير pr - ci .

Jürgen Von Beckerath, Handbuch der Ägyptishen Königsnamen, Deutscher Kunstverlag München Berlin (1984), PP. 296f ; Weigall, op. cit., P. 79.

(33) Monuments de L'Egpte, Vol. I, pl. 16.

(34) Lyons, H. G., A Report on the Island and Temples of Philae, London, 1890, pl. X, 83.

(35) Erman A., Grapow H., Worterbuch der Ägyptischen Sprache, Berlin (1961), Vol. I, 333, 11 ; Vol. II, 44, 15, 476, 3, 262, 5 , 6 ; III 211 , 4.

(36) Abu Bakr, op. cit., P. 24.

(37) Rochemonteix et Chassinat, E., " Le Temple d'Edfou", MAMMAF., 10, (1897), P. 244.

(38) Chassinat, M. E., " Le Mammisi d'Edfou, MIFAO, (Le Caire, 1910), P. 30, pl. IX.

(39) Abu Bakr, op. cit., P. 25.

(40) Wainwright G. A., The Red Crown In Early Prehistoric Times, JEA, 9, (1923), PP. 26 ff.

(41) Philae, I Pylon, Fig. 189.

(42) Ibid.

(43) Efou, I, 394, 6.

(44) Davies W., The Origin of The Blue Crown, JEA, (1968), 68, PP. 71, 74.

(45) Blackman, op. cit., pl. XIV.

(46) Philae, pl. IX, 184 ; Weigall, op. cit., PP. 42, 49.

(٤٧) يوجد نص علي معبد فيله يؤكد أن حورس كان إلهاً لمصر السفلي ومصر العليا إذ ينص علي « لقد أخذ حورس التاج الأبيض ووضع علي رأسه التاج الأحمر » . ومن المعروف أن التاج الأحمر خاص بإقليم الدلتا .

Philae , I Pylon, fig 189.

(48) Wainwright, op. cit., PP. 26 ff.

(49) Posener, op. cit., P. 185 ; Rossini S., Noter dieux d'Egypte, Paris (1992), P. 152.

(50) WB, I, 92 - 4, 268 - 16, 332 - 3, 328 - 6 ; II, 198 - 4, 244 - 9 , V, 493 - 13 , 14.

(51) Abu Bakr, op. cit., P. 54.

(٥٢) كان إسم واجت يعني الخضراء إشارة إلي لون الكوبرا ولون نبات البردي الذي ينمو في مستنقعات الدلتا .

Watterson B., The Gods of Ancient Egypt, London (1984), P. 134 ; W.B., I, 268.

(53) Abu Bakr, op. cit., P. 35.

(54) Gardiner A., Egyptian Grammar, Oxford (1979), P. 481.

(55) Berlandini J., Meret, LÅ IV (1982), Col. 81.

(56) Budge E. A., The Gods of The Egyptians, New York (1969), Vol. II, PP. 42 f.

(57) Abu Bakr, op. cit., P. 38 ; Mercer S., The Religion of ancient Egypt, London (1984), P. 197 ; Knight A., Amentet, and account of the Gods, Amulets and Scarabs of the Ancient Egyptians, London (1915), P. 40.

(58) Patrick F., Houliham, The Birds of Ancient Egypt, Cairo (1988), PP. 1 - 5 ; Grumacb, S. I., Feder und Feder Krone, LÅ, II (1977), Col. 142 ; Straup ch., Kronen, LÅ, III (1980), Col. 815.

(٥٩) تصوير الشمس بين قرني البقرة له في المعتقدات المصرية القديمة عدة تفسيرات : أولاً : تصوير السماء كبقرة يخصبها ابنها الثور (الشمس) كل مساء لتلد ثوراً شاباً (شمساً جديدة في صباح اليوم التالي). ثانياً : أن حتحور التي خصص لها هذا التاج قامت برفع قرص الشمس للسماء بقرنيها . وأخيراً بإعتبار أن حتحور عين رع (أي الشمس) فقد وضع قرص ا لشمس بين قرني بقرة .

Lurker M., The Gods and Symbols of Ancient Egypt, London (1988), P. 59 ; Armour R., Gods and Myths of Ancient Egypt, Cairo (1987), P. 116 ; Daumas F., Hathor, LÅ, IV (1982), Col. 126 ; Budge, op. cit., I, PP. 428 ff.

(٦٠) كانت الإلهات اللاتي لعبن دور أم الإله يتخذن قرص الشمس وقرني البقرة مخصصاً لهن . وبما أن إيزيس إلهة أم فقد إتخذت دائماً قرص الشمس بين قرني البقرة .

Budge , op. cit., P. 55 ; Mercer, op. cit., P. 200 ; Armour, op. cit., P. 114 ; Lurker, op. cit., P. 71; Hormung E., Conceptions of Gods in Ancient Egypt, Translated by Baines J., Lon lon (1983), P. 126.

(61) Abu Bakr, op. cit., P. 38.

(٦٢) إرتفع شأن آمون في الدولة الحديثة إذ أن ملوك طيبة كانوا يدينون بالولاء في إنتصارهم علي الهكسوس لأوامر وإرشادات آمون وبذلك أصبح الإله الرسمي وأعظم الآلهة في الدولة الحديثة وأصبحت جميع الإلهات زوجاته وبناته وجميع الآلهة أبناؤه كما أصبح الملك ابن آمون رع كما كان سارع . وغدا آمون بذلك أباً للفرعون يمنحه العرش وسني الحكم ثم يعطيه النصر علي البلاد الأجنبية .

Gardiner A. H., Egypt of the Pharaohs, Oxford (1966), PP. 120 f, 438 ; Bryan B. M., Berman L. M., Delange E., Aménophis III, Le Pharaon - Soleil, Paris (1993), PP. 3ff.

(63). Breasted J. H., Ancient Records of Egypt, Vol. III, Chicago (1906), PP. 35 f., 77.

(64) Erman A., The Literature of the Ancient Egyptians, London (1927), pp. 137 f.

(65) Sethe K., Die Altägyptischen Pyramidentexte, Dormstadt (1960), P. 404.

(66) Lepsius C. R., Denkmâler aus Agypten und Athiopien nach den Zeichnungen, Berlin, III, P. 190.

(٦٧) كان رداء الرأس هذا المكون من الريشتان خاص بآلهة الهواء التي تصور بشكل صقر في الغالب مثل حورس ومنتو ، ويبدو أن تصوير آمون بهاتان الريشتان منذ الدولة الحديثة قد أضفي عليه هذه الصفة ويؤكد ذلك أن المعبود آمون هو الوحيد بين الآلهة الذي يدهن بشرته باللون الأزرق لون السماء أو زرقة الأثير الذي يصور السماء فوق الأرض .

Wiedemann A., Religion of the Ancient Egyptians, London, P. 118.

(٦٨) يختلف هذا الشريط عن الشريط الذي أصبح مألوفاً في العصرين اليوناني والروماني والمسمي بالعصابة وهي شريط مسطح يربط حول الرأس ويعقد للخلف بنهايات متدلاه متراخية وتنسب إلي الإله ديونيسوس Dionysos لترمز إلي فتح الشرق ذلك أن الإله ديونيسوس طبقاً للأساطير اليونانية غزي الشرق وقد إتخذت فيما بعد رمزاً ملكياً للحكام الذين فتحوا الشرق.

Smith R. R., Hellenistic Sculpture, London (1991), P. 20 ; Smith R. R., Hellenistic Royal Portraits, Oxford (1988), PP. 34 - 8 , 111, 119 ; Hoffmann H., Davidson P. E., Greek Gold, Jewelry from the age of Alexander, (1965), PP. 2 ff, 13 , 51 ff.

(٦٩) يذكر كل من جريما Grumach وجويديك Goedicke أن قدماء المصريين إعتبروا التمثيل الرباعي يرمز إلي الجهات الأصلية الأربعة .

(٧٠) العدد ثلاث يعبر عن ثالوث آمون ذلك الثالوث الذي أثر علي المسيحية أساس الحضارة الأوربية الحديثة . ومن هنا يدين العالم

(٧٩) إرمان : المرجع سالف الذكر ، ص ١٨٦.

(80) WB, I, 23 , 2̄ ; Gardiner, Eg. Gr., P. 76.

(٨١) كبش خنوم بالقرون المستعرضه كبش أفريقي قديم بمصر ، أما كبش آمون بالقرون الملتوية فهو كبش آسيوي لم يعرف في مصر قبل إتصالها بآسيا ولهذا لم يظهر قبل آمون . كبش خنوم إذن أفريقي أما كبش آمون آسيوي، وبينهما إختلاف كبير الأول : ذو قرنين منفردين وهذا هو أول نوع من الكباش عرف في مصر وإنحدر إليها من نواحي النوبة يؤيد ذلك أنه عبد أولاً في الشلال وأعتبر حارساً لمنابع النيل . أما كبش آمون الآسيوي فظهر لأول مرة في الأسرة ١٢ حيث ظهرت الوفود الآسيوية في مصر أيام هذه الأسرة كما تدل علي ذلك مقبرة خنوم حتب ببني حسن . وظل هذا الكبش يزاحم الكبش الأفريقي حتي قضي عليه في الأسرة ١٨ ولكن خلط الناس بعد ذلك بين الكبشين ولم يفرق الإغريق بينهما . ولعل تسمية خنوم باسم زيوس كان نتيجة لهذا الخلط.

(٨٢) من العجيب أن أوزيريس الذي يعد تاج الآتف خاص به ، كثيراً ما نجده يوصف بأنه ولد مزيناً بالتاج الأبيض ، ولم يوصف أبداً بأنه خرج بتاج الآتف من جسد أمه .

Abu Bakr, op. cit., P. 37.

(83) LÄ, III, Col. 814.

(84) Rochen, Edfu, I, 40, Pl. 3, 307 ; II, 44, Piehl, Inscr., II, 53 , 6 , Edfu.

(85) Grumach, LÄ , II, Col. 142 ; Goedicke, LÄ, III, Col.217.

(86) Abu Bakr, op. cit., P. 23.

(87) Naville E., Un Chapitre inédit du livre des Morts (Aeg. Zeit, 1873), 33 - 4.

للمصريين بفكرة الثالوث في واحد حيث تمثل إله واحد في ثلاثة وهي نفس الفكرة التي جاءت في مذهب المعرفة ومذهب الإسكندرية والمسيحية وفلسفة هيجل ، فكل المذاهب هذه لها جذورها في وادي النيل وقد أخذ العالم هذه الحضارة عن المصريين. ولا أعتقد أن هذا العدد يفسر في مصر القديمة كرمز للكثرة.

Grumach, LÄ, II, Col. 143 ; Goedicke H., Symbolische Zahlen, LÄ, III, (1980), Col. 217.

(71) Gardiner, Eg. Gr., P. 840.

(72) Ibid, P. 521 ; Abu Bakr, op. cit., P. 53.

(73) Gardiner, op. cit., P. 120.

(74) Badawi A., Kees H., Handwörterbuch der Agyptischen Sprache, Kairo 1958, I, 269 - 2 , III 241, 17 , IV 250; URK, IV, 565 , 5.

(75) Redford D., Notes on the history of Buto, BES, 5, (1983), P. 70.

(٧٦) إرمان أدولف : ديانة مصر القديمة ، نشأتها وتطورها ونهايتها في ٤ آلاف سنة ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، ص ص ٢٥ ، ٦٠ ، ٦١.

Caparat J., Quelques Observations Sur La déese de el Kab, Bruxelles (1946), P. 3.

(77) Shorter A., An Introduction to Egyptian religion, London (1931), P. 25 ; Abu Bakr, op. cit., P. 60 ; Posener, op. cit., P. 56 ; Lurker, op. cit., P. 44.

(78) Abu Bakr, op. cit., PP. 58 f.

(٨٨) إرمان : المرجع السابق ، ص ٢٥.

(89) Rossini, op. cit., P. 136.

(90) Caparat, op. cit., P. 3.

(91) W.B, Col. 245.

(٩٢) أسدان في العقيدة المصرية القديمة يمثلان الماضي والمستقبل . كذلك طابقهم المصري القديم بالجبلان اللذان يحددان الحدود الشمالية والجنوبية ويرمزان للأمس والغد .

Posener, op. cit., P. 150 ; Budge, op. cit., II, P. 99.

(93) Posener, op. cit., P. 252 ; Budge, op. cit., I, P. 355 ; Lurker, op. cit., P. 74.

(٩٤) الواقع أن آمون لم يأتي من هرموبوليس إلي طيبة كما هو معتقد، ولكن أراد الكهنة ربط آمون بثامون هرموبوليس . وهناك أدلة علي أن آمون لم يحضر من هرموبوليس إلي طيبة، فآمون ظهر في طيبة لأول مرة أيام الأسرة ١١ عندما زحف الطيبيون علي الشمال وإنتصروا فليس من المعقول أن يهملوا الإله الذي منحهم النصر مونتو ويرفعون لواء إله مهزوم . وإذا فرض وأنهم أخذوا إلهاً من ثامون هرموبوليس فلماذا وقع إختياوهم علي آمون وليس علي رئيس الثامون نون . وإذا كان آمون من هرموبوليس فلماذا يذهب إخناتون إلي هناك ويبني عاصمته ؟ وحقيقة الأمر أن آمون ليس إلا الإله مين إله قفط ودخوله إلي طيبة معناه توسيع حدوده في الإقليم المجاور جنوباً.

(95) Posener, op. cit., P. 56.

(96) Abu Bakr, op. cit., PP. 62 f, figs 42 - 3.

(٩٧) يطلق علي هذا الثعبان الصل الملكي Uraeus وهي في العقائد المصرية القديمة عين رع المتقدة ، رمز الطبيعة النارية للتيجان ،

دائماً نجدها علي مقدمة غطاء رأس الفرعون إعتقاداً بأنها تقذف النار وتنفث اللهب المدمر علي الأعداء .

Posener, op. cit., P. 291.

(98) Martin K., " Uraeus " , LÄ , VI (1985), Col. 866 ; Moftah R., Ara - Datierum Regierungs Jahr Und Zahlwort Spiel, Cd'E 39 (1961), P. 54.

(99) Davies W., The Origin of the Blue Crown, JEA, 68 (1982), P. 69 ; Steindorff, Die Blaue Krone, ÄZ, 42 , S. 82.

(100) Ertman E., The Cap - Crown of Nefertiti, Its Function and Probable Origin, JARCE, 13 (1976), P. 63 ; Davies, op. cit., P. 71.

(١٠١) إرمان ، المرجع سالف الذكر ، ص ٢٠٩ .

Ertman, op. cit., P. 65 ; Davies, op. cit., P. 71.

(102) Sanneron S., Le Temple d'Esna, Le Caire (1963), P. 145 no. 67, P. 148 no. 70.

(103) Posener, op. cit., P. 56.

(104) Davies, op. cit., PP. 75 ff.

(105) Ibid.

(106) Ibid, P. 73.

(107) Gardiner, Eg. Ph., PP. 12 f ., 438 .

(108)Ertman, op. cit., PP. 63 ff ; ZÄS, 42 , (1909), P.82.

(109) Christine Strauss, Kronen, LÄ, III, (1980), P. 815.

(110) Lucas A., Harris, Ancient Egyptian Materials and Industries, London, 1962, P. 224.

(111) Rostovetzeff, op. cit., Vol. III, P. 1216.

(112) Aldred C., Jewellery of The Pharaohs, London, (1978), P. 28.

(113) Sauneron, Esna, P. 113, no. 51.

(114) Ibid, P. 148 , no. 70.

(115) Monuments de L'Egypte, Vol. I, Pl. 16 (no. 11 , 12).

(١١٦) كانت الفضة قديماً أثمن من الذهب وذلك لندرتها في مصر وإستيرادها من سوريا وقبرص وليكيا وكليكيا ، أو الحصول عليها في شكل جزية .

Lucas, A., Silver in Ancient Times, JEA, 14 , 1928, PP. 113 - 18 ; Rostovetzeff, op. cit., P. 381.

(117) Pliny, NH, XXXIII, 46 ; Diod, III; Strabo, IV, 395 - 400.

(١١٨) كان المعبود آمون دون غيره من الآلهة تكون بشرته باللون الأزرق ولذلك إرتبط هذا اللون به كما يشاهد علي المعابد البطلمية والرومانية .

Monuments de L'Egypte, Vol. I, Pl. 16.

(119) Aldred, op. cit., PP. 32 , 123.

(١٢٠) محمد بكري يحيي : فن المنيا ، القاهرة ١٩٦٨، ص ص ١٥ ومابعدها .

(١٢١) محمود عبد الغفار زعيتر : مصر بين الفرس والإغريق في نهاية عصورها الفرعونية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٨٩، ص ص ٣٥ - ٦٠.

(122) Sauneron, Esna, P. 111 no. 51.

(123) Abu Bakr, op. cit., PP. 63 ff ; Posener, op. cit., P. 56.

(124) Eaton - Kroup, M., The Khat headdress to the end of the Amarna period, SAK, 5 (1977), P. 21.

(125) Mounments d L'Egypte, Vol. I (Edfou) Pl. 63, (Esna) Pl. 89, (Erment) Pl. 95, (Philae) Pl. 16, Vol. IV, (Denderah) Pl. 5, 25.

(126) Ibid, Vol. III (Louqsor) Pl. 14, (Darnak) Pl. 35, 6, 47, 52, 3.